الامام الشهيد عبدالله الوزير وأثره في الحياة السياسية اليمنية حتى عام ١٩٤٨

شيماء طالب المكصوصي سعد محسن العبيدي

كلية التربية / قسم التاريخ

الملخص:

تمتع الامير عبدالله الوزير بمكانة علمية وسياسية خلال حياته وعمله السياسي ، إذ كان عالما فقيها وقاضيا شرعيا وشخصية فريدة محببه ومهابة، مثل أحد أعلام المذهب الزيدي ، وأحد أهم رواده ، كما كان أميرا وقائدا سياسيا محنكا، ظهرت قدرته الادارية والعسكرية في إخضاع العديد من المناطق التي وطد الامام يحيى نفوذه عليها ، ولاسيما إثناء ولايته على مدن ذمار والحديده، وقد تجلت مكانته وحنكته في عقد معاهدة الطائف مع المملكة السعودية.

عد الامام أهم رواد ودعاة الاصلاح في اليمن ،من خلال مطالباته العديدة للأمام يحيى بالتغيير والاصلاح ، فضلا عما قام به هو من اصلاحات، وإن كانت بسيطة شملت الجانب العسكري والاداري والاجتماعي ، وذلك حرصا منه على رفع مكانة اليمن ودفعه نحو التقدم والتطور إسوة بالدول العربية الاخرى ، ولهذه الاسباب إرتاب الامام فيه، فعزله عن ولايته في ذمار ثم في الحديدة.

شهدت حياته السياسية معارضته لصيغة ولاية العهد في الدولة وتحويل الحكم الى وراثي، مخالفا بذلك المذهب الزيدي والاسلامي الذي نص على إن الامامة تكون بالشورى، ولهذا كان يرى في نفسه أحق بالامامة، فأنخرنط في صفوف تنظيمات الاحرار ، ولم يكن له مسعى إلا إصلاح أوضاع اليمن، بدليل إن إختياره ليكون إماما دستوريا لم يتم الا قبل الثورة ببضعة أشهر.

شارك في وضع الميثاق الوطني ، وشكل الحكومة، وقاد الثورة ضد الامام يحيى بجرأه وحنكة سياسية ، وكان متأنيا في مواقفه وردود أفعاله ، فلم يخرج على الامام يحيى الا عندما أدرك عدم جدوى قيام الامام بالاصلاح لتطوير اليمن ، وهو نفس النهج الذي سار عليه ولده أحمد ، الامر الذي جعله يشعر بأحقيته بالامامة عن ولي العهد أحمد مؤمنا بصلاحيته وقدرته على النهوض باليمن في شتى المجالات ، ولولا الخيانة التي ظهرت من أهل صنعاء والجند والضباط الذين تخلوا عن مساندته وحتى قسم من الاحرار الذين رشحوه وجعلوه إماما مؤقتا، لكان حكمه استمر ولتغيرت اليمن وسايرت الركب النهضوي السائد في الوطن العربي والعالم آنذاك. وبالرغم من تلك المواقف لم يلتفت الباحثون والمفكرون لتلك الشخصية والمواقف التي قام بها خدمة لوطنه وقضيته.

إن أهم ما يخرج به الدارس والباحث لتلك الحقبة من حياة اليمن ، هي أن ثورة ١٩٤٨ كانت مقدمة إستندت عليها ثورة ١٩٥٥ ، ولاسيما من حيث الجوهر والمتمثل في إقامة إمام بدل إمام ، وهاتين الثورتين كانت مقدمة لثورة سبتمبر ١٩٦٢ في انها اعتمدت في اقامة الحكم الملكي على اساس دستوري مؤقت لإقامة الجمهورية ، كما انها برهنت بما لا يدع الشك عن إستحالة تطور اليمن واوضاعها في ظل المملكة المتوكلية.

الكلمات المفتاحية : (الامام ، الشهيد ، ، الوزير ، السياسة ، اليمن)

The martyred Imam Abdullah al-Wazir and his impact on Yemeni political life until 1948

Abstract

Prince Abdullah al-Wazir enjoyed a distinguished scholarly and political standing throughout his life and political career. He was a learned jurist, a Sharia judge, and a uniquely beloved and revered figure, a prominent leader of the Zaydi school of thought and one of its most important pioneers. He was also a shrewd prince and political leader, whose administrative and military prowess was evident in his success in subduing many regions over which Imam Yahya had consolidated his power, particularly during his governorship of Dhamar and Hodeidah. His stature and political acumen were further demonstrated in the signing of the Treaty of Taif with the Kingdom of Saudi Arabia.

The Imam considered him one of the most important pioneers and advocates of reform in Yemen, through his numerous demands for change and reform from Imam Yahya, in addition to the reforms he himself implemented, albeit modest, in the military, administrative, and social spheres. His aim was to

DOI:

elevate Yemen's status and propel it towards progress and development, like other Arab nations. For these reasons, the Imam became suspicious of him and dismissed him from his governorships in Dhamar and later Hodeidah. His political life was marked by his opposition to the hereditary succession system in the state, a move that contradicted both Zaydi and Islamic doctrine, which stipulated that the Imamate should be established through consultation (shura). He therefore considered himself more deserving of the Imamate, and thus joined the ranks of the Free Yemen Movement. His sole aim was to reform the conditions in Yemen, as evidenced by the fact that his selection as constitutional Imam did not occur until a few months before the revolution.

He participated in drafting the National Charter, formed the government, and led the revolution against Imam Yahya with courage and political acumen. He was deliberate in his stances and reactions, only rebelling against Imam Yahya when he realized the futility of the Imam's reforms to develop Yemen. This was the same approach followed by his son, Ahmad, which led him to feel more deserving of the Imamate than the Crown Prince Ahmad, believing in his own suitability and ability to advance Yemen in all fields. Had it not been for the treachery displayed by the people of Sana'a, the soldiers and officers who abandoned him, and even some of the liberals who nominated him and made him a temporary Imam, his rule would have continued, and Yemen would have changed and kept pace with the prevailing development in the Arab world and the world at that time. Despite these stances, researchers and thinkers have not paid attention to this figure and the positions he took in service to his country and his cause. The most important conclusion a student or researcher can draw from that period of Yemeni history is that the 1948 revolution paved the way for the 1955 revolution, particularly in its essence of replacing one imam with another. These two revolutions, in turn, paved the way for the September 1962 revolution, which established a monarchy based on a temporary constitutional framework for the establishment of a republic. Furthermore, they unequivocally demonstrated the impossibility of Yemen's development and its continued existence under the Mutawakkilite Kingdom.

Keywords: (Imam, Martyr, Minister, Politics, Yemen)

التمهيد:

بعد خروج العثمانيون من اليمن، حدث أضطراب سياسي وفوضى فيها نتيجة للخلاف والصراع الداخلي بين الحكام استمر حوالي قرنين من الزمان أدى الى إحتلال بريطانيا لجنوب اليمن عام ١٨٣٩ وعودة الحكم العثماني مرة أخرى عام ١٨٤٩ ، وعندما تولى الامام يحيى حميد الدين الحكم في الاجزاء الشمالية والسواحل أعلن الجهاد ضد الوجود العثماني وجمع القبائل تحت رايته وحاصر صنعاء ودخلها عام ١٩٠٨ حتى دخلت الدولة العثمانية في مفاوضات معه ومن ثم عقد صلح دعان ١٩١١ ، فأعترفوا بحكم الامام يحيى ومن ثم استقلاله بعد خسارة العثمانيين في الحرب العالمية الاولى. (أباضة ، الحكم العثماني في اليمن١٨٧٢-١٩١٨، ١٩٨٧، صفحة ٣٩٥)

سعى الامام يحيى الى تثبيت حكمه وضم جميع الاراضي اليمنية تحت سيطرته ، فكان حكمه فرديا مطلقاً ، جمع كل السلطات بيده وأسند مناصب الدولة لأبناءه ولم يهتم بالتطور الاداري للدولة إذ أبقى على التقسيمات العثمانية القديمة (مجموعة مؤلفين، ١٩٩٠، صفحة ١٦)، وترك الجيش على ماكان عليه يفتقر الى الامكانيات الحديثة والوسائل المتطورة ، ولم يهتم بتطور مشاريع اقتصادية أو استغلال المعادن والثروات الموجودة في أراضيه ، اعتمد على الضرائب وخاصة الزكاة كمصدر أساسي لتمويل الدولة ، ولم يولي الناحية الصحية الاهتمام المطلوب فتفشت الامراض كما أهمل التعليم وإكتفى بالتعليم الديني وتعليم علوم اللغة العربية (الجنابي ، ١٩٩٢، صفحة ٥٢)

إتخذ الامام يحيى سياسة التفرقة بين الشوافع والزيود ووضع نظام يعتمد على التجسس لكي يستطيع معرفة ما يدور حوله وإتخذ سياسة العزلة للمحافظة على إستقلال البلاد وإبعاد اليمن من أية مؤثرات خارجية ، فقد كان شديد الحذر من الانفتاح الخارجي على العالم ، ولم يعقد أي اتفاقية عربية أو أجنبية لكي لا يتدخل أحد في شؤون اليمن (الذيفاني، ١٩٩٩، صفحة ٣٨)

أدت هذه السياسة الى ظهور معارضة داخلية ضد سياسته ضمت شخصيات دينية وقضاة وتجار وشيوخ قبائل ، وسرعان ما أخذت تلك المعارضة طابعا سياسيا إصلاحيا لمحاولة دمج اليمن مع عجلة التطور الحضاري العالمي (العطار، ١٩٦٥، صفحة ٨٧).

DOI:

ولادته ونشأته :

هو عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن الامام محمد بن عبدالله ، يرجع نسبه الى المنصور بن محمد الملقب (الوزير)، واليه ينتسب آل الوزير (الوزير ا.، ١٩٨٧، صفحة ٣٦)، يمتد نسبه الى الحسن بن الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، ولد في قرية (بيت السيد) ، هجرة آل الوزير[*] في بيت جده محمد بن عبدالله الوزير عام ١٨٩٠م. (المقحفي، د.ت، صفحة ٨٨٧) وفي عمر الخامسة أدخله والده المدرسة التي تسمى (المعلامه) [*] عند الشيخ الحافظ أحمد علي جاراالله، فتعلم الحروف وقراءة وحفظ القرآن الكريم وتلاوته ، وغالبا ما كانت تعاد فترة حفظ القرآن وتسمى هذه المرحلة (الخياطة) ، استمر عبدالله الوزير في هذه المرحلة حتى انتقل مع والده أحمد بن محمد الى الجوف إثر حملة أحمد فيضي عام ١٨٩٧ على أثر حصار الامام المنصور لصنعاء ومحاولته الاستيلاء على هجرة آل الوزير (المطهر، ١٩٨٦، صفحة ٤٦)، بعدها عاد مع والده عندما تولى حسين حلمي باشا الولاية في اليمن إثر عودة الحكم العثماني اليها عام ١٨٩٩م وتوحيد الامن فيها.

بدأ دراسته التالية بانتقاله مع أسرته الى الروضة عام ١٨٩٨م فتابع تعليمه الذي بدأه بالمسجد الكبير وقد درس فيه مبادئ العلوم الاسلامية ، كما أعاد سماع القرآن الكريم تجويداً أمام العالم علي بن أحمد السلامي، ودرس النحو على يد السيد قاسم بن حسين العزي والعلامة عبدالله بن عبد الكريم. (عبدالله، د.ت، صفحة ٤٢)

ورغبة منه في أستكمال دراسته في أهم جوامعها، انتقل عبدالله الوزير الى العاصمة صنعاء وسكن مع العلامة أحمد بن عبدالله الكبسي والحاج محمد بن يحيى مداعس ، فدرس بمدرسة الامام شرف الدين ، وكان نظام هذه المدرسة هو ايواء الطلبة داخلها بغرف خاصة تسمى (المنزلة) وهي تبنى داخل سور المسجد أو على الطابق الذي يقع فوق محلات الوضوء ، بالاضافة الى تزويدهم بوجبات غذائية بسيطة، فكان عبدالله الوزير من البارعين بين أقرانه اضافة الى أجادته للفروسية والرماية. (مطير، ١٩٨١، صفحة ٦٠)

ومن هذا المنطلق لمع أسمه فيما بعد في حروب الوحدة اليمنية خلال الفترة الاولى لحكم الامام يحيى بن محمد حميد الدين (١٩٠٤-١٩٤٨م) [*] (أباضة ، الحكم العثماني في اليمن١٨٧٢-١٩١٨، ١٩٨٧، صفحة ٤٩٣)، فقد كان ساعده الايمن في توطيد وإرساء الحكم الامامي في جنوب اليمن وتهامة والتي تعتبر من أهم المناطق اليمنية إبتداءا من جبل سمارة الى ميناء المخا وباب المندب وماحاذاها من مدن الحديدة والعدين بوادي أبين وجبل رآس الى حدود الضالع والراهدة وزبيد وغيرها، مما أرسى قواعد حكم الدولة المتوكلية[*] التي كان يطمح لها .

الاوضاع السياسية اليمنية (١٨٨٩-١٩١١م) وموقف عبدالله الوزير منها :

مثلت أحداث الفترة الاخير من حكم العثمانيون لليمن – ولاسيما المناطق الشمالية – والظروف التي أحاطت بها ، بوتقةً صهرت شخصية عبدالله الوزير وصولاً الى توليته على امارة ذمار وترسيخ الحكم الامامي للمملكة المتوكلية.

---

[*] هجرة آل الوزير: تقع في وادي السر في بني حشيش وهي شمال شرق العاصمة صنعاء ، تتصل بجبل نقم الذي يطل على العاصمة من الشرق والشمال الشرقي.

[*] المعلامة: وهي محل تعليم الاولاد إصول القراءة والكتابة وحساب الاعداد وتعليم القرآن وتجويده وحفظه وتقسم الى ثلاث أقسام :

الاول: ليس له اسم معين ولا يميزه شئ محدد.

الثاني: يعرف بقسم الخاطئين الذي يعيدون دراسة القران الكريم.

الثالث: يعرف بأسم المجودين الذين يتلقون دراسة القران الكريم بالتجويد. مقابلة شخصية مع أحد كبار السن في مدينة زبيد بتاريخ ٢٠٠٦/٣/٢٢ في اليمن.

[*] هو (المتوكل) يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين ، أول الائمة الزيود اللذين حكموا اليمن بعد جلاء العثمانيين، حكم بالنظام الامامي الوراثي ، ورفض إدخال الاصلاحات على حكمه ، كان شاعرا وسياسيا وزاهدا بعيدا عن التباهي بالمظاهر الفاخرة للسلاطين .

[*] حكم الدولة المتوكلية، وهو الحكم الامامي لليمن في عهد الامام يحيى (الامام المتوكل يحيى بن حميد الدين)

DOI:

في ظل الاحتلال البريطاني للجنوب اليمني ١٨٣٩-١٩٦٧ م، تميزت ظروف شمال اليمن بعدم الاستقرار ، اذ كان الاضطراب يعم البلاد ، والصراع قائم ، والحروب ناشبة لاتهدأ بين اليمنيين والاتراك الحاكمين لوسط وشمال اليمن، فتفاقمت المعارضة بعد تولي الامام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين للأمامة الزيدية عام ١٨٩٠م وأعلانه الحرب على الاتراك ، عندها ساءت الظروف بحصار الامام المنصور لصنعاء ومجيئ الوالي التركي أحمد فيضي واليا على اليمن عام ١٨٩٤م ، فأبدى أهتمامه بمنطقة آل الوزير وقرر غزوها لما لها من أهمية استراتيجية ومعنوية، وبحكم انهم من الاسرة الزيدية الكبيرة (أباضة، د.ت، الصفحات ١٢٢-١٢٥).

عاد احمد بن محمد الوزير الى هجرة آل الوزير ، وبعد وفاة الامام المنصور ، تولى الامامة المتوكل يحيى بن حميد الدين عام ١٩٠٤م، اضطربت الاحوال من جديد بأعلانه الحرب على الاتراك وانضم اليه (الوزير)، فشنوا حربا على القوة التركية التي قادها الوالي توفيق باشا.ولابأس اذا ما اعتبرنا ان تلك السنوات والاحداث كانت المدخل الواسع لولوج عبدالله الوزير في الحياة السياسية والعسكرية والادارية، فبعد عقد صلح دعان ١٩١١م (الوزير ا.، ١٩٨٧، صفحة ٤٢)، صدرت التوجيهات الامامية بتعيينه واليا على بلاد (البستان) الواقعة غرب صنعاء وجنوبها الغربي، ثم نقل الى حكم مدينة (الطويلة) وحكم عموم قضاء حجه واستقر به الحال واليا على مدينة ذمار وما جاورها. ومن هنا ابتدأت جهوده في توحيد نفوذ الامام يحيى في اليمن ، وظل واليا عليها وقائدا عسكريا حتى عزل عام١٩٣٤م (ناجي، التاريخ العسكري لليمن ١٩٣٨-١٩٤٨، ١٩٨٥، صفحة ٤٤).

ترسيخ دعائم الدولة المتوكلية:

كانت القيادة التركية في اليمن بعد اندلاع الحرب العالمية الاولى ١٩١٤م في حالة ضعف شديد ، ومع استمرار الحرب مالت الاوضاع الى جانب الحلفاء، فكانت المناوشات القائمة جنوب اليمن بين القوة التركية بقيادة سعيد باشا والبريطانيين قد أضعفت من قوتهم بشكل كبير، وعلى اثرها قوي جانب الامام وبادر بالتحرك العسكري في مناطق عدة، اذ أرسل حملة بقيادة عبدالله الوزير في ايلول ١٩١٦م لأخضاع قبيلة (الحدأ) والتي كانت من أشد القبائل مراسا وقوة ، وتكمن خطورتها في قربها من قبيلة حاشد (أقوى القبائل اليمنية وأكثرها عددا ورجالا) فأصدر الامام أوامره لعبدالله الوزير بالتوجه نحوها، فكان ان استولى على مدينة الزافن ذات الاهمية الاستراتيجية لوقوعها جنوب شرق تلك القبيلة ، فأخضعها وقرب مشايخها (المطهر، ١٩٨٦، صفحة ٣١)، وبهذا أخذ موقعه يترسخ بشكل ثابت في النظام الامامي الجديد.

استقر الامام يحيى في الروضة غرب صنعاء انتظارا لنتيجة الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨م بين المانيا وحليفتها النمسا والدولة العثمانية حتى لا يقع في قبضة الاتراك بعد دخوله صنعاء. وعقب توقيع جلاء الاتراك عن اليمن في ٣٠ تشرين الاول ١٩١٨م (المطهر، ١٩٨٦، صفحة ١٨) ، وجه الامام يحيى الامير عبدالله الوزير بترتيب قصر صنعاء وابوابها تمهيدا لدخول الامام اليها، وقد قام بد وره خير قيام ونشر الامن والاستقرار في انحاء المدينة.

واستكمالا لجهود توطيد دعائم المملكة في الحكم، وجهه الامام يحيى عام ١٩١٩ الى مدن ذمار وبريم وعتمه لأعادة ترتيب الادارة فيها وحفظ نظامها ، فسيطر على قضاء أبين وعتمه وعين محله في امارة القصر السعيد السيد محمد بن احمد الوزير[*] (الوزير ا.، ١٩٨٧، صفحة ٥٥)، اضاف عبدالله الوزير قوة من الجند الى قوته العسكرية من ولاية ذمار ، وفي طريقه الى مدينة عتمه التقى بوالي زبيد محمد بن علي الذاري[*] (المطهر، ١٩٨٦، صفحة ٧٣) في وصاب فتوحدت قواتهما وتوجهوا لضم مدينة إب لسلطتهم ، بعدها مكث فيها عدة ايام مع جنده حتى شهر نيسان ١٩١٩م. وهكذا تابع عبدالله الوزير ضم المدن والقرى ومختلف المناطق لحكم الامام يحيى بعد ان كانت خاضعه أما للحكم التركي أو مستقلة بحكامها ، توجه في منتصف عام ١٩١٩ توجه الى جبل رأس ودباس

---

[*] محمد بن احمد الوزير، شقيق الامير عبدالله الوزير، ولد عام ١٣٠٥ هج، وهو عالم كبير، تولى القضاء والاعمال بذمار ، أبقاه الامام لأمارة القصر ثم عاملا على (وصاب) وجهاتها، شغل عدة مناصب ، إشتغل بالعلوم والدراسة ، توفي عام ١٣٧٥

[*] محمد بن علي الذاري، (١٨٦٧-١٩٤٥)عالم بالفقه والفرائض، تولى أعمال ضبان ثم النادرة، فعتمه، ثم زبيد، ثم عاد الى الذاري عاملا على ناحيتها

DOI:

، واخضعه لسلطة الامام يحيى كما اخضع الجنيد بن عبدالله[*] (الوزير ا.، ١٩٨٧، صفحة ٥٤٢) احد أهم مشايخ جبل رأس بعد مواجهات استمرت عدة ايام ، بعدها توجه الى (حيس) وبعد مواجهات كبيرة استطاع دخولها وبقي فيها عدة ايام لترتيب امورها ، اكمل بعدها مسيره الى مراسي ميناء (الخوخه) [*] الواقع على سواحل البحر الاحمر الى الغرب من حيس ، فاعاد ترتيب اموره حتى اصبح مركزا تجاريا وميناءاً يتوافد اليه الكثير من التجار لاسيما بعد تراجع اهمية مينائي الحديدة واللّحيه عقب الاعتداء البريطاني عليها بالقصف عام ١٩١٨م (ناجي، جيش الامام يحيى ، ١٩٧٦).

عبر الامام يحيى عن اهتمامه الكبير بميناء مخا ، كونه يضم مرسى كبير للسفن والزوارق ، ويربط بين المدن الرئيسية بممرات فيما بينها وصولا لأرصفة الميناء المتجهة تجارتها نحو الهند والصين، كما انها مطمع للانكليز والفرنسيين والايطاليين المقيمين في جيبوتي والصومال، كما ان قربه من باب المندب قد اضاف اهمية الى ما سبق. واقع الحال هذا بين ان الامام يحيى كان يسعى للاستفادة من ايرادات الميناء ليتمكن من مواجهة الانكليز في جنوب البلاد ، وعليه أمر عبدالله الوزير بالتوجه نحو الميناء بقوة كبيرة ، فلما علم حاكمها الشيخ عبدالله عثمان[*] (المطهر، ١٩٨٦، صفحة ٥٥) بالامر أعلن الولاء والطاعة (المطهر، ١٩٨٦، صفحة ٤٩) ، فتم ترتيب امورها وأخذ منهم رهائن الطاعة– وهو ان تبقي القبيلة ابناً من ابنائها لدى الحكومة ضمانا للولاء والطاعة– لكنه لم يتمكن من السيطرة على الاسلحة والذخائر التي بحوزتهم. وبعد ان اتم كل هذه المهام عاد الى مدينة ذمار ، وفي طريق عودته مر على مدينة تعز المهمة اقتصاديا لكل مدن اليمن، وفيها صدرت له الاوامر أن يتولى أدراتها، وان يحل علي بن عبدالله الوزير[*] (عبدالله، د.ت، صفحة ٢٩) محله في قيادة الجيش، حزت هذه الاوامر في نفس عبدالله الوزير بعد الانتصارات الكبيرة التي حققها، فرفض منصب ادارة تعز والتنازل عن قيادة الجيش، وقدم استقالته للإمام التي رفضها في حينها . ثم وتنفيذا لأمر الامام توجه الى إب ليفصله اداريا عن تعز ويضمه الى ذمار ،وقد اشترك مع علي بن عبدالله الوزير لتنفيذ هذا الامر وفصل كل الامور المشتركة والمتداخلة بين المنطقتين .

توجه في مطلع عام ١٩٢٠ على رأس قوه من الجيش لأخضاع حراز واستقر في بيت المشرفي في جبل الطرف بحراز شمال غرب صنعاء ، وهناك توحد بقوته مع رئيس الجند عبدالله الصمين[*] (الوزير ا.، ١٩٨٧، صفحة ٥٥)، وتوجه نحو جبل يابس واستقر فيه مع من انضم اليه من قبائل حاشد وبكيل لأخضاع بنو سويد في صعده وكان موقع المعركة في مخلاف[*] بني حاتم لكن قوة المدافعين اضطرته الى التراجع الى جبل يابس بعد ان مني بالخسائر فطلب النجدة من الأمام ووصلته قوه كبيره استطاع بها اخضاع بنو سويد نهاية عام ١٩٢٠. (الوزير ا.، ١٩٨٧، صفحة ١٠١)

ان ازدياد قوة الدولة المتوكلية بفضل جهود عبدالله بن احمد الوزير وغيره من القادة وقدرته في ترسيخ امور ولايته ، دفع بعض المشايخ الى استغلال انشغال الدولة بالحرب مع الادريسي جنوب الحجاز وحاولوا الاستقلال بمناطقهم ومن هؤلاء (عوض بن علي) شيخ مشايخ الركب في قضاء زبيد، وذا النفوذ القوي في وصاب السفلى في تعز ، فاقدم عام ١٩٢٠ على اعمال السلب والنهب وقطع

---

[*] الجنيد بن عبدالله: أحد مشايخ جبل رأس ، أشترك في حركة الانفصال عن حكم الائمة ، وكان أول من توفي من المتقلين في سجن القلعه بصنعاء

[*] الخوخه : ميناء ومدينة صغيرة على البحر الأحمر شمال مدينة الحديدة.

[*] عبدالله عثمان: حصل على الولاية أيام حكم الاتراك لليمن، جرى بينه وبين آل حسان صراع من أجل الاسلحة التركية ، ثم إنضم الى دولة الامام ، وتولى عدة مهام كحاكم مثل عامل صنعاء ، والطويلية، ثم المحويت

[*] علي بن عبدالله الوزير: (١٨٨٣–١٩٤٧) ولد بهجرة آل الوزير ، تولى إمارة تعز وولي قضاء ناحية بني حشيش، ثم عاملا لناحية بني مطر (البستان) شارك في توطيد نفوذ الامام يحيى بأخضاع العديد من الثورات، وكان أحد الداعين اللذين طالبوا بالاصلاح. ساند عبدالله الوزير في ثورته وإعدم في حجه.

[*] عبد الله الصمين: (١٨٦٣–١٩٤٤٢) من نسل الامام عبدالله ، أول من عين قائداً للجيش المتوكلي كأمير عليه ، قاد عدة معارك مع عبدالله بن احمد الوزير في حاشد والجوف وتهامه .

[*] المخلاف، منطقة ادارية عثمانية أستخدمتها الدولة العثمانية في اليمن لتسهيل السيطرة الادارية والمالية على القبائل المختلفة المتباعدة عن طريق تعيين شيوخها في تلك المناطق الادارية المسماة (المخلاف).

DOI:

الطريق معتقدا ان اهل قضاء زبيد سيؤيدونه الامر الذي يصعب على قائد الامام الامير عبدالله الوزير اخضاع الجانبين معا اذا وقع بينهما .

أمر الامام يحيى الامير عبدالله بالتوجه مع قوه جنده والقبائل التي استنفرها الى وصاب السفلى ووصاب العليا والتي كان الشيخ عوض قد سيطر عليها ،كما تقدم علي بن عبدالله الوزير من ولايته تعز بقوة اخرى (المطهر، ١٩٨٦، صفحة ٧٧) ، دارت معركة عنيفه بين الجانبين قتل فيها حوالي خمسون شخصا من اتباع الشيخ عوض ، الامر الذي اضطره الى الفرار ، فاستولى عبدالله الوزير على حصنه وغنم مافيه (الوزير ا.، ١٩٨٧، صفحة ١١٩) وعين زيد بن علي بن الامام المتوكل اميرا على منطقة الركب .

عمل الامير عبد الله الوزير على ارساء قواعد الجيش النظامي فأستهل عام ١٩٢٠ بتكوين ذلك الجيش من سكان ذمار وما حولها اثر أوامر الامام يحيى بذلك، فأقترح على الامام تكوين لواء كامل من ابناء ذمار ، اما القوة القبلية التي شاركت القتال معه فقد وزعها على القصبات والنواحي بعد ان كانوا متطوعين أي لم تصرف لهم الحكومة سلاحا او مرتبات ثابته عدا الاحتياجات اليومية ، بعدها انتظموا بتشكيل سمي (البراني) [*] (الوزير ا.، ١٩٨٧، صفحة ٥٦٢) ليتم تنظيمهم بشكل ادق.

كون الامير عبدالله جيشا نظاميا سمي (الالاي الخامس) تكون كل ضباطه وأفراده من ابناء لواء ذمار ، وكان تنفيذه قد تم بأدق صورة، فعين سعيد بن علي بن عبدالله باشا أحد ابرز قواده وهو أحد الضباط الاتراك المتخلفين ممن سلموا انفسهم للأنكليز (الوزير ا.، ١٩٨٧، صفحة ١٢٥)، فأستطاع الامير عبدالله بذلك توحيد جميع لواء ذمار تحت لواءه وبضمنه قضاء إب.

أما ما يخص موقفه من سياسة الامام المالية ، فقد أمر الامام يحيى منذ دخوله صنعاء في ١٩١٨/١١/١٩ ، كل الالوية التي سيطر عليها بأن يعاد أخذ المكوس[*] والعائدات التي كان الاتراك يستوفونها من المدن والقبائل . استغل الامير عبدالله الوزير فرصة اعتراض علي بن عبدالله الوزير والي تعز على هذه المكوس والتي فرضت على كل الواردات التي تدخل للاسواق في القرى والمدن ، فأرسل رسالة الى الامام أكد فيها ان المكوس دخل حرام ولا يجب أخذ شيء سوى الزكاة والتي هي حق للدولة ، لكن إصرار الامام على قراره جعله ينفذ تلك الاوامر. (عبدالله، د.ت، الصفحات ٢٧-٢٨)

المواجهة مع البريطانيين وتوسيع الامارة:

إثر جلاء القوات التركية عن اليمن عقب اتفاقية مودروس في ٣٠ اكتوبر ١٩١٨ قامت القوات البريطانية بالسيطرة على المناطق التهامية[*] والتي كانت تحت السيطرة التركية ولاسيما ميناء (الحديدة) ، فضلا عن محاولاتهم السيطرة على المناطق القريبة من عدن وبالاخص الضالع وغيرها لتأمين مستعمرة عدن وإجبار الامام يحيى على التوقيع على اتفاقية الحدود، مما جعل الامام يوجه ثقله الحربي كله في جبهة الضالع فأستولى عليها عام ١٩٢٢ مما أجبر البريطانيين لمحاولة استرداد المنطقة بتقوية جانب قبيلة يافع بالاسلحة والذخائر والتي تقع الى الشرق من عدن، كما دعموا المناطق التابعة لأمير الضالع نصر بن شريف الذي عمل على جمع شمل القبائل ومقاتليهم ولاسيما بني قطيب فتوجهوا نحو الضالع تساندهم الطائرات البريطانية وسيطروا على بعض تلك المناطق في تقدمهم ومنها حصن سليك في ١٩٢٨/٦/١٦ (الجرافي، ١٩٨٧، صفحة ٢١٩) ففوي نفوذهم في جبل حرير ، ولما عجز عامل الضالع علي بن محمد المتوكل [*] (المطهر، ١٩٨٦، صفحة ٤٩)عن ردهم عندئذ سيطروا على الجليلية، فأرسل الامام الامير عبدالله بن احمد الوزير فأستطاع بقواته ومقدرته العسكرية السيطرة على بعض الحصون المهمة منها حصن المعفاري الواقع في عزلة بني هديان[*] ، وتقدم لباقي المناطق وضمها لسلطة الامام يحيى.

---

[*] البراني: الجيش الشعبي غير المنتظم ، له معاش شهري قدره أربع ريالات كمصروف يومي.

[*] المكوس: هي ضريبة تجارية تفرض على السلع الداخلة للبلاد ، وهي تفرض على الكمية لا على قيمة السلع تلك.

[*] تهامه: تمتد المناطق التهامية بمحاذاة سواحل البحر الاحمر ، أي مناطق غرب اليمن جنوب الحجاز وعسير.

[*] علي بن محمد المتوكل: ولد بذي جبلة عام ١٨٩٧، كان أديبا وشاعرا وفارساً ، شارك في حملة المقاطرة ورأس حملة قعطبة ، توفي عام ١٩٣٦ .

[*] العزلة: وهب وحدة أدارية في التقسيمات الادارية اليمنية وهي تتبع المديريات التي تكون اصغر أداريا من المحافظات ، تتبعا عدة قرى ومحلات سكنية تصغر وتكبر بحجم اعداد السكان فيها.

DOI:

كانت ثقة الامام يحيى مطلقة بالامير عبدالله بما اتصف به من عدل ومثابرة، وبناءا عليه كلفه الامام بضم قضاء زبيد والمناطق والقرى التابعة له لتكون من مسؤولياته ايضا، وعلى اثر ذلك نقل الامير عبدالله مركز اقامته من ذمار الى إب واقام بها يرتب أمورها وينظم واجباتها ، ولما استقرت الامور انتقل منها الى زبيد يرتب أمورها ايضا ثم رجع الى ذمار بعد ان بث في تلك المناطق الامن والاستقرار (الشامي، ١٩٨٥، صفحة ٢٨).

من جانب آخر كانت حروب الامام في تهامة في تصاعد وحدة اثناء عام ١٩٢٢، وكان الادريسي قد ارسل قواته ليسيطر على الحديدة وموانئها والتي سبق واحتلت من قبل البريطانيين عام ١٩٢١ فأرسل الامام يحيى الامير عبدالله اليها ليعيدها لسلطته ، وتم ذلك بالفعل اذ دخلها عام ١٩٢٤ ، بالاضافة الى بعض مدن تهامة الاخرى فأستطاع استمالة قبائل الزرانيق ليكونوا سدا من ناحية الشمال بوجه محاولات الادريسي المستقبلية.

الامير عبدالله الوزير في مواجهة نفوذ آل سعود:

ركز الامام يحيى جهوده بالقضاء على نفوذ الادارسة في عسير، وعلى اثر ذلك عقد محسن بن علي الادريسي معاهدة حماية مع الملك عبدالعزيز آل سعود عام ١٩٢٩ (الوزير ز.، ١٩٨٨، صفحة ٧١)، وكانت موافقة عبدالعزيز آل سعود رغبة منه في تحقيق أطماعه وتطلعاته في السيطرة على الجزيرة العربية ، وعلى اثر تدخل الامام في شمال صعدة وكذلك جيزان وصبيا ، اعلن الملك عبدالعزيز الحرب على اليمن ، وارسل جيشين بقيادة أولاده أحدهما بقيادة فيصل في جبهة تهامة والذي استطاع دخولها عام ١٩٣٤ ، والاخر بقيادة ولي العهد الامير سعود في جبهة صعدة ، عندئذ ارسل الامام يحيى جيشا بقيادة عبدالله بن احمد الوزير عام ١٩٣٢ على الحدود السعودية من (حرض) الى (ميدي) واتخذ الامير عبدالله من (عبس) قاعدة لعملياته.

ونظرا لتخوف الامام يحيى من عدم ولاء قبائل تهامه له ، فضلا عن قوة الجيش السعودي المزود بالسيارات والاسلحة والناقلات البريطانية ، أُرسل عبدالله بن احمد الوزير في نوفمبر عام ١٩٣٤ لعقد اتفاقية لأيقاف الحرب وتسوية المشاكل سلميا، فضلا عن كون الامام غير مستعد للحرب مع السعودية، ورغم ذلك باءت محادثات أبها بالفشل واستمرت الحرب، عندئذ إرتكب الامام غلطته الثانية إذ اصدر اوامره بانسحاب الجيش اليمني عن تهامه فأنسحب السيف[*] عبدالله بن الامام يحيى من الحديدة ودخلها فيصل بن عبدالعزيز دون مقاومة وأستمر حتى وصل زبيد . عندها توقف عن زحفه.

في هذا الوقت إتفق الطرفان السعودي واليمني على ايقاف الحرب تمهيدا لعقد محادثات بين الجانبين، فأسفر ذلك عن معاهدة الطائف المعقودة في ١٩٣٤ ، وقد مثل الامام يحيى فيها عبدالله بن احمد الوزير ، ولابد من الاشارة هنا الى ان هذه الاتفاقية قد غيرت من سمعة النظام السياسي في اليمن داخليا وعربيا ومن الجانب العسكري ايضا، ولولا حنكة الامير عبدالله ولباقته وحسن تصرفه والتي شهد له بها الملك عبدالعزيز آل سعود نفسه، لأنحسرت حدود اليمن السياسية ولخسرت اليمن كثيرا ، نصت الاتفاقية على (ناجي، ١٩٨٥، صفحة ١٢١):

١. تسليم الامام يحيى للادارسة ورد اسرى الحرب.
٢. تنازله عن عسير بشقيها التهامي والجبلي للملكة السعودية.
٣. سحب القوات السعودية عن الحديدة والقوات اليمنية من صعده.

لقد اسفرت هذ الحرب عن فقدان الامامة هيبتها عند كثير اهل اليمن وبالاخص البيوتات الكبيره من أمثال بيت آل الوزير وبيت شرف الدين، ومن ثم تطلعهم للامامه وبالتحديد علي بن عبدالله الوزير أمير لواء تعز وعبدالله بن احمد الوزير أمير ذمار لاسيما بعد عزله من ولاية ذمار عام ١٩٣٤ (الزبيري، ١٩٨٢، صفحة ٢٠٣)عندما اصبح واليا على الحديدة التي قام فيها بالكثير من الاعمال والاصلاحات، التي ذكرها الشيخ احمد عثمان مطير في كتابه (الدرة الفريدة) مانصه: ((كان السيد عبدالله بن احمد الوزير يحث العلماء على نشر العلم، كما عقد مجلسا في المساجد العامة لتعليم الناس امور دينهم حتى ان كثيرا منهم عرفوا أحكام الصلاة والحج

[*] لقب أبناء الامام جميعا بلقب (سيف الاسلام).

DOI:

والصيام وأمور الفقه، كما أمر (نساء الأخدام) [*] العاملات في بيوت التجار في مزارع البن وكنَ سافرات أن يحتشمن بالشواذر[*]، وكان يكره من يحلق ذقنه تيمنا بالسنه النبوية، حتى ان كثيرا من موظفي الدوله أطلقوا ذقونهم لأجل الدخول عليه، وكانوا يسمونها ذقن الوزير، كما عرف عنه كثير الذكر لله لايفتر لسانه عن ذلك)). (مطير، ١٩٨١، صفحة ٦١)

جهوده الاصلاحية وأهم أنجازاته في الحديده وذمار:

ايقاف سلطة المشايخ:

إبتدأ عبدالله الوزير حكمه لولايته بطلب من لم يحضر من المشايخ والعمال والحكام، وتفقد أحوال الاهالي وفتح لهم الابواب ليدخل اليه الصغير والكبير ليباحثم عن أحوالهم ويطلع عما يشكون منه ، أمر الجميع ان لايعتدي شيخ على مواطن ولايتولى أي أمر الا بأمر منه نظرا لما وجد من شكوى الافراد من ظلم وجور المشايخ واحتكارهم. (الوزير ا.، ١٩٨٧، صفحة ٤٤٧)

الغاء الرهائن:

رأى الامير عبد الله الوزير أن يستغل الفرصة السانحة ليحقق بعض ما يمكن تحقيقه مع علمه بأنها تتعارض مع سياسة الامام يحيى الثابتة ، فسارع الامير بأتخاذ خطوة مهمه وغير مسبوقة، فقد عمد الى الغاء نظام الرهائن من القضاء نهائيا وأمر بفك أسر الموجودين بحوزته وأعادتهم الى عوائلهم وبيوتهم ، وكان اتخاذه هذا القرار قد تم على مسؤوليته الخاصة قبل ان يرجع في ذلك لرأي الامام . (محمد ، د.ت، صفحة ٢٠٧)

الحاكم والمدرس:

منذ تولى الامير عبدالله الحديدة، او في ذمار سابقا، خصص الفترة الاولى من (المقيل) [*] للدرس في أهم المصادر والمراجع مثل (الروض النظير) و(شرح البخاري) ، وكان يحضر هذه الدروس العلامة عبدالرزاق الشاحذي[*] (الوزير ا.، ١٩٨٧، صفحة ٥٥٨) والسيد محمد بن سعد شرح[*] (الوزير ا.، ١٩٨٧، صفحة ٥٩٠) خطيب الجامع الكبير في الحديدة والمولى العلامة حاكم القضاء اسماعيل بن حسين الوادعي[*] (الوزير ا.، ١٩٨٧، صفحة ٥٣٨) ، حتى انه فكر الامير في نقل الدرس الى الجامع الكبير بذمار، وان يدرس هو بنفسه بين فترتي المغرب والعشاء، وكان يرجع من عمله الرسمي في دار الحكومة ليدرَس شرح البخاري لأبن حجر، لكن حاكم ذمار نصحه بترك بترك هذا الدرس خوفا عليه، لان الامير يرجع لبيته ماشيا من المسجد ليلا، وبما انه مستهدف من الدولة وبالاخص من خصمه ولي العهد أحمد، فكان بالامكان أغتياله وهي فرصه مناسبه، وعليه ترك التدريس في الجامع ليلا، وأكتفى به في بيته فقط (الوزير ا.، ١٩٨٧، صفحة ٢١٠).

مجلسه العلمي والادبي:

كان مجلس الامير بذمار عامرا بالعلماء والادباء، كما كان مجلسه كذلك في الحديدة ، فقد وصل اليه الكثيرون منهم القاضي محمد بن احمد السياغي[*] (الوزير ا.، ١٩٨٧، صفحة ٢٠٤) الذي عرف عنه من ابرز شباب الاصلاح المتحمس للثورة وكان معارضا لسياسة الامام يحيى بشكل كبير، وكان الامير يتجادل معه في تصحيح ما ذهب اليه الكثيرين في آراءهم أو وجهة نظرهم ،

---

[*] نساء الاخدام: وهم طبقة دنيا من النساء العاملات الافارقة النازحين لليمن ، يختلفون في عاداتهم وتقاليدهم وطريقة عيشهم وملابسهم عن نساء اليمن ، يعيشون في تجمعات صغيرة ولا يختلطون مع المجتمع اليماني الا عن طريق العمل.

[*] الشواذر: مايغطى به الجسم والرأس.

[*] المقيل: مكان أستراحة بعد صلاة الظهر الى العصر.

[*] عبد الرزاق الشاحذي: عالم ناسك وزاهد ، ترك الدنيا وهو موسور، كان يدرَس في مدينة المحويت ثم هاجر الى مكة المكرمة ، وبقي فيها قرابة ثلاثون عاما ، يدرس ويعض، عاد بعدها الى صنعاء وذمار ليدرس في جامعة صنعاء .

[*] محمد بن سعيد الشرح: عالماً فاضلاً ، خطيب الجمعة في مسجد ماسيه بمدينة المحويت، ثم في ذمار ، توفي بعد الثورة الدستورية.

[*] اسماعيل بن حسين الوادعي: ١٨٨٢-١٩٤٧ ، عالما جليلاً ، تولى قتال الادريسي في جبهة ملحان ، وظل حاكما للمحويت منذ ١٩١١ حتى العام ١٩٤٧ حيث توفي، تربطه بالامير عبدالله صداقة خاصة.

[*] القاضي محمد بن احمد السياغي : ١٩٠٨-١٩٦٧ ، عالم أديب وشاعر ، كان من أوائل المناوئين للامام ، شغل عدة مناصب في العهد الملكي والجمهوري، عبد الكريم مظهر.

DOI:

واحيانا يقف القاضي ضده فيتلقى إنتقاداته بكل صدر رحب (محمد ، د.ت، صفحة ١٢٤)، وان دل هذا على شيء فأنما يدل على عدله ومرونته ، ما جعله محبوبا ومقبولا عند الاخرين ولاسيما (الاحرار) فضلا عن طموحه الشخصي في الامامه.

عزله من ولاية الحديدة:

أرسل الامام يحيى ولده السيف عبدالله بغتةً الى الحديدة ليخلف الامير عبدالله بن احمد الوزير الذي لم يشعر الا وقد هبط عليه السيف عبدالله بدار (البوني) حيث يسكن، وكان الامير عبدالله في دار الحكومة، فبلغه وصول السيف عبدالله ، وعند وصوله كان السيف عبدالله قد باشر بطلب دفاتر المالية لينظر أي خلل فيها، لكنه لم يجد شيئا مخلاً ، وعليه استقر السيف عبدالله فترة في الحديدة مما حدا بالامير عبدالله الوزير الى المغادرة الى صنعاء وملازمة المقام الاميري هناك (الوزير ا.، ١٩٨٧، صفحة ٤١٨). يذكر محمد محمود الزبيري عدة اسباب في عزل عبدالله الوزير عن مهامه في الحديده وذمار في كتابه (الامامة وخطرها على اليمن) في ان الاخير قد شكل تهديدا لأسرة آل حميد الدين بأسرها بسبب دعمه للحركات الاصلاحية التي تبناها الاحرار في اليمن ومعارضته ولاية العهد لأحمد إستنادا لمبادئ الدعوة الزيدية التي تجعلها شورى بالاضافة الى طموحه هو بالامامة وتطلعه للاستقلال بأمارته (الزبيري، ١٩٨٢، صفحة ٢٢٣).

الواقع النضالي وحركة الاحرار اليمانيين:

في ظل الاوضاع المتخلفة وحياة الجمود والانغلاق الشامل والاستبداد الامامي والاضطهاد للعلماء والادباء وللمجتمع اليماني ككل في عهد الامام يحيى ، أدى ذلك كله الى بروز التذمر والسخط الخفي من سوء الاوضاع من قبل ثلة من المثقفين والاعيان ولاسيما بعد ان تداولوا الاحاديث عن التطور والنهوض الذي يمر به العالم ، وحرمان اليمن قد أشعر تلك الفئات بأن الوضع يتطلب المبادرة لرفع صوت اليمن والمطالبة بالاصلاح والنهوض باليمن ، فعملت الحركات الاصلاحية ضمن الاهداف التي تسعى الى تحقيقها الى :

١- المعارضة الاصلاحية السلمية السرية: أتخذت المعارضة لحكم الامام يحيى خلال هذه الفترة طور المعارضة السلمية السرية وكانت البداية بتأسيس (مجلة الحكمة) في صنعاء تحت رعاية وزير المعارف الامير عبدالله بن يحيى حميد الدين ١٩٣٢ والتي تفرغ لها كبار المثقفين في صنعاء آنذاك أمثال السيد احمد عبدالوهاب الوريث[*] (المطهر، ١٩٨٦، صفحة ١٢٠) والسيد احمد بن احمد المطاع[*] ، فعملت على توعية الناس من خلال نقدها للمجتمع عموما ودعوتها للنهوض الحضاري وفهم حقيقة الدين ورسالته الخالدة وتوعية الناس على مساوئ الامامية التي يحكمون بها المجتمع بأسم الدين الاسلامي وآل بيت النبي صل الله عليه وآله وسلم (البعداني، ٢٠٠٤، صفحة ٦٥)، وبالاضافة لنشاط الرعيل الاول كان هناك ايضا الشيخ حسين السياغي[*] والاديب عبدالله الثور[*] وغيرهم من اللذين تولوا توعية الناس مع ان دورهم اقتصر على العاصمة صنعاء فقط خوفا من بطش الامام يحيى لهم. (سنيدار، ١٩٩٨، صفحة ٧١)

٢- المعارضة الاصلاحية السلمية العلنية: خلال الاوضاع المضطربة التي شهدتها اليمن في حروبها مع البريطانيين في الجنوب ، ومع الادارسة في الشمال الغربي والمملكة العربية السعودية ، والتي انتهت بعقد اتفاقية الطائف عام ١٩٣٤ [*] (الخياط، ٢٠٠٣، صفحة ١٧١) والاعتراف بالحدود في الجنوب والتي نتجت عنها ضعف وتدهور هيبة الامام يحيى بشكل خاص وفساد حكمه وعدم التزامه بالشريعة الاسلامية في كثير من الامور، نتيجة لما سبق كان توجيه الاعتراض مباشرةً لطبيعة حكم الامام عبر الخطب التي

---

[*] احمد عبد الوهاب الوريث: ولد في ذمار عام ١٩١٣، برز في علوم العربية وتأثر بجمال الدين الافغاني ومحمد عبده ، شغل رئاسة تحرير الحكمة ، توفي في ١٩٤١ .

[*] احمد بن احمد المطاع: ولد في صنعاء ١٨٥٧ ، كان أديبا وشاعرا وسياسيا من رواد الحكمة الاصلاحية، التحق بالجيش وتولى الكتابة بجريدة (الايمان) ، كان عضوا بلجنة تأليف التاريخ اليماني بعد ثورة ١٩٤٨ ، استشهد يوم سقوط صنعاء.

[*] حسين السياغي: ١١٨٠-١٢٢١ هج، درس على يد شيوخ عصره حتى بلغ مرحلة الاجتهاد ، وأحاط بالمذاهب الاسلامية، مؤلف كتاب الروض النظير .

[*] عبد الله الثور: أحد رواد الحركة الاصلاحية، أديبا وشاعرا وباحثاً .

[*] أتفاقية الطائف١٩٣٤: عقدت في ١٩٣٤/٥/١٩ م بين المملكة العربية السعودية مثلها الامير خالد بن عبد العزيز والمملكة اليمنية برئاسة عبدالله الوزير في الطائف، إستولت فيها السعودية على نجران وتنازل الادارسة عن حكم عسير ، وإنهاء الحرب القائمة بين اليمن والسعودية.

DOI:

تلقى وهي بالاساس ذات جذور اسلامية مستنيرة ، ثم تطور الامر الى اصدار منشورات سرية بهدف توعية الافكار وتنوير الرأي العام في الداخل حول فساد الحكام واظهار مساوئهم (الشامي، ١٩٨٥، صفحة ١٦٨).

كانت تلك النشاطات البذرة الاولى لحركة الاحرار التي اعتمدت على الدعوة والحسنى والنصح والتحذير، فوصل صوت المعارضة الى الخارج عبر المهاجرين الذين شكلوا نواة الدعم والتأثير، فكان المثقفون والضباط الذين تلقوا علومهم في الاقطار العربية كمصر والعراق جنبا الى جنب مع العناصر المستنيرة من الوجهاء والقضاة وغيرهم، فأقتصرت الخطوات الاولى على المطالبة بالاصلاح دون محاولة تغيير نظام الحكم، فكان أول الساعين لذلك محمد محمود الزبيري[*] (الوزير ا.، ١٩٨٧، صفحة ٥٧٧) الذي شكل جمعية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عام ١٩٤١ في القاهرة وايضا زيد الموشكي[*] (الوزير ا.، ١٩٨٧، صفحة ٥٣٠) واحمد بن محمد الشامي[*] (أكسيلرد، ١٩٣٠، صفحة ٨٥) واحمد محمد نعمان ، وانظم اليهم عبدالله بن علي الحكيمي[*] ، اتخذت هذه المعارضة عدن منطلقا لها لما عرف عن البريطانيين من كراهية الحكم الامامي ، كما انه لم يكن بمقدور الامام الوصول اليهم. فضلا عن تعرضهم للاضطهاد من قبل ولي العهد احمد . (الصايدي، ٢٠٠٤، صفحة ٣٤)

نتج عن النواة الاولى للمعارضين تشكيل حزب الاحرار في عدن عام ١٩٤٤ ، ومن ثم تأسيس (الجمعية اليمنية الكبرى) في ٤-١ ١٩٤٦ فمثلت وشملت هذه الجمعية أحرار اليمن جمعيا . ناشد احرار اليمن الامام بالقيام بالاصلاحات من خلال رسائلهم التي ارسلوها الى ملوك العرب كالملك فاروق ملك مصر وعبدالعزيز آل سعود ملك السعودية وفيصل بن غازي ملك العراق وعبدالله بن الحسين ملك الاردن ، وسرعان ماتلقوا الدعم من المهاجرين اليمنيين في الخارج ومن دعاة الاصلاح داخل اليمن بأسرها. (عبده، د.ت، صفحة ٢٧)

واجهت حركة المعارضة عدة صعوبات تمثلت أغلبها في أفتقارها للتنظيم فيما بين اعضائها على ارض الواقع ، كما تباينت إتجاهات زعمائها فلم تكن توجهاتهم توجهات سياسية بناءه ، اذ كان جل اختلافهم حول كيفية تنفيذ اهدافهم ، فأنتهى بهم الامر بعودتهم الى صنعاء إثر حظر الحكومة البريطانية نشاطاتهم السياسية في عدن. (البعداني، ٢٠٠٤، صفحة ٤٦)

كان الاحرار قد اصدروا صحيفة (صوت اليمن) لتكون لسان حال الجمعية والمنتمين لها ، اذ كان منطلقهم الاول أن العقيدة الاسلامية هي أعظم وسيلة من وسائل التقدم للنهوض بالامة من كبوتها ، ومما عزز موقعهم ووجودهم في ساحة المعارضة السياسية هو انضمام أحد ابناء الامام يحيى المدعو سيف الاسلام ابراهيم[*1] الذي خرج على سلطة والده في ١٩٤٧ عقب تجربته الاستيلاء

---

[*]م حمد محمود الزبيري: ١٣٣٦-١٣٨٤ هـ ، شاعر اليمن، بدأ حياته بالاشتغال بالعلوم الدينية ، إنتقل الى تعز وعاش في كنف علي بن عبدالله الوزير، أسس حزب الاحرار، وجريدة (صوت اليمن) ، عين وزيرا للمعارف بعد ثورة ١٩٤٨ ، وبعد الثورة ذهب الى عدن ثم القاهرة ، أغتيل بعد قيام الجمهورية من قبل الملكيين عام ١٩٦٥.

[*] زيد الموشكي: ١٩١٥-١٩٤٨، ولد في ذمار ودرس في المدرسة العلمية بصنعاء ، كان مؤيدا للامام حتى عام ١٩٣٧، رحل الى تعز وأتصل بولي العهد وطالب بالاصلاح ، فر بعدها الى عدن ، كان أحد الشباب المثقفي، من مؤسسي جريدة الاحرار ، اعتقل عام ١٩٤٨ وقتل إعداما في العام نفسه

[*]احمد محمد الشامي: ١٩٢٤-١٩٨٨، من شعراء اليمن، تأثر بالتيارات الاصلاحية، شارك في اصدار (حركة الاحرار) ، تأثر بالفضيل الورتلاني في جهاده بالمغرب العربي، شارك مشاركة ايجابيه في خطة الثورة ١٩٤٨ ، وبعد فشلها أعتقل في مدينة حجه، اطلق سراحه عام ١٩٥٣، الف كتبا عديدة وحقق تراثا حيا ونشر شعرا رائعا .

[*] عبدالله بن علي الحكيمي: ١٩٠٠-١٩٥٤، ولد في الاحكوم، تربى تربية دينيه ، شارك في الحركات الاصلاحية ، وبعد ثورة ١٩٤٨ أصدر (١٠٧) من اعداد جريدة السلام قبل ان تتوقف عن الصدور ، توفي مقتولا بالسم في بريطانيا .

[*] سيف الاسلام ابراهيم: هو الابن الثامن للامام يحيى، ولد سنة ١٣٣٣هج وكان يميل الى الاصلاح ، انضم الى الاحرار في عدن وعين في الحكومة الدستوريه رئيسا لمجلس الشورى ثم عين رئيسا لمجلس الوزراء ، أعتقل بعد ثورة ١٩٤٨ في منزل خاص (بحجه) وتوفي بالسكته القلبية في العشرون من شعبان ١٣٦٧ .

DOI:

على الحكم في اكتوبر ١٩٤٦ ، كما انظم لهم محمد الغسيل[*] (الوزير ا.، ١٩٨٧، صفحة ٥٦٣) والضابط احمد المروني[*]عام ١٩٤٥. (الوزير ا.، ١٩٨٧، صفحة ٥٢٨)

أمامة عبدالله الوزير وأهداف الاحرار:

حرص الامام يحيى على الاستفادة من خبرة عبدالله الوزير عندما كان أميرا على الحديدة وابن عمه علي بن عبدالله الوزير في أمارته على تعز، الا ان الطموح السياسي في السيطرة على الامامه كما هو الحال لدى عبدالله بن احمد الوزير ، والذي بالرغم من مبايعة ولي العهد احمد في الثاني والعشرون من آب عام ١٩٢٤ (المطهر، ١٩٨٦، صفحة ٤٥٠) بضغط من والده الامام يحيى ، الا ان خصومة السيف احمد مع والده إثر اتفاقية الطائف عام ١٩٣٤ ولجوئه الى حجه بالاضافة الى نتائج الحرب، كل ذلك قلل من هيبة الامام لدى ابناء البيوتات الكبيرة وأكسبهم الشرعية لأتخاذ مواقف سياسية ضد رغبة الامام ولاسيما موقف علي بن حمود شرف الدين ، الذي يذكر احمد بن محمد الوزير في كتابة (حياة الامير) انه رفض ولاية العهد لأحمد ومبايعته كما رفضها الحسين بن يحيى اذ كان هو الاخر رافضا مبايعة أخوه لولاية العهد. (شرف الدين، د.ت، صفحة ٣١٤)

إستغل الامير عبدالله بن احمد الوزير مقدم الوزير الحسين[*] وعلي بن حمود الى الحديدة في رحلته الى عدن لحضور إحتفال تتويج جورج السادس ملك بريطانيا ، ورافقه الى تعز ، وهناك عقد اجتماع ((الاقطاب الاربعة)) ، ودام ثلاثة أيام بدار العرض السفلى عام ١٩٣٧ ، اتفق فيه الحاضرون على مبايعة عبدالله بن أحمد الوزير إماما بعد وفاة الامام يحيى ووليا عهده، وقد علم الامام يحيى والسيف أحمد بهذا الاتفاق عن طريق حسين الحلالي[*] الذي كان من مؤيدي ولي العهد أحمد ، وبعد ذلك الاجتماع أخذ الامام يحيى يعمل على عزل كل من علي بن عبدالله الوزير عن أمارة تعز وعبدالله بن أحمد عن أمارة الحديدة في نهاية عام ١٩٣٨م لأنه أحس انه يشكل خطرا على أسرة آل حميد الدين بأسرها، لم يقاوم الامير عزله لانه كان ومايزال يلتزم الولاء والطاعة للامام يحيى والذي أدركه الامام ، لذلك انتقل الى صنعاء ولم يحاول التعرض لشخص عبدالله بن أحمد الوزير.

كان الامير عبدالله بن احمد الوزير يطمح في الامامة وينتقد سياسة الامام يحيى في محاولته تحويل اليمن الى مملكة راثية مخالفا بذلك المذهب الزيدي الذي ينص على ان الامام يختار من قبل أهل الحل والعقد.

كان الامير يميل الى اتباع سياسة المراوغه والمناورة ، وربما كان ذلك من مقتضيات الظروف التي تقتضي الحنكة السياسية، لذلك لم يعارض أمر عزله لانه أدرك أن الامام لن يتوانى عن تحقيق ما يريد، كما ان الامير كان يميل –كما ذكر سابقا– الى الاصلاح ومناشدة الامام بالقيام برفع المظالم عن الناس وإخراج اليمن من عزلتها والاعتناء بالتعليم الاسلامي وتأسيس مجلس شورى ورفع المكوس وغيرها من المظالم عن عاتق اليمنيين والاخذ بأسباب التقدم والرقي، لهذا كله وتبعا لسياسة الدبلوماسية التي اتبعها وتجنبا للصدام مع الامام يحيى، فقد خلع نفسه من البيعة، وبايع ولي العهد أحمد. وقام الامير عبدالله الوزير بمراسلة الملك عبدالعزيز آل سعود ملك السعودية ، والذي كان قد أقام معه علاقة وثيقة عقب أتفاقية الطائف أحد مشايخ الشمال يطلب فيها مساندته في قضية الاصلاح في اليمن ومستقبله، فرد عليه الملك بأن الامام لايقبل النصح وانه مستعد لمساندته في الثورة ، الا ان الملك عبدالعزيز لم يصدق في وعوده تلك عند قيام الثورة عام ١٩٤٨م (عبده، د.ت، صفحة ٨٦)، كما أتجه الى مساندة ابن عمه الامير علي بن عبدالله الوزير والذي أعتبر ثاني شخصية كبيرة بعد الامير عبدالله ، في محاولة صد الامام عن التشهير به لتعاونه مع الانكليز تمهيدا لعزله عن تعز ، وكان علي عبدالله الوزير يطمح من مساندته لعبدالله الوزير الى تقوية روابط القرابة معه ، فضلا عن رغبته في تحقيق

---

[*] محمد الغسيل: ولد عام ١٣٤١ هج ونشأ بصنعاء وكان تلميذا للحورس، وعلى يده أعتنق الحركة الاصلاحية ، اتجه الى عدن وألف كتاب (الرجل الشاذ) ضد ولي العهد ، وبعد فشل الثورة سجن في مدينة حجة ثم نقل الى عدن.

[*] أحمد المروني: ولد عام ١٣٣٤هج شاعر وكاتب، كان ضمن البعثه العسكرية الى العراق ، سجن عدة مرات ، وبعد فشل الثورة في ١٩٤٨ سجن في مدينة حجة ثم أطلق سراحه، تولى عدة مناصب في زمن الجمهورية.

[*] الحسين بن الامام يحيى: ١٣٢٧–١٣٦٧هج، أحد ابناء الامام يحيى درس كثيرا علم الاجتهاد ، ثم سافر الى لندن ، وكان ضمن المجموعة التي رشحت عبدالله بن احمد الوزير، قتل يوم الثورة.

[*] الحسين بن علي الحلالي: ١٣٢٧–١٣٧٣هج، من رجال الامام يحيى ، عينه عاملا على الحجرية ، كان يقوم بدور مزدوج بين الاصلاحيين والامام عند قيام الثورة ، تظاهر بالاخلاص لكنه وضع كل امكانياته كنائب للثورة في الحديدة لصالح السيف أحمد .

DOI:

طموحه السياسي في الامامة نظرا لما يمتلكه عبدالله الوزير من نفوذ كبير في القبائل وحنكته السياسية في مناقشة وتنفيذ الامور. (الموسوعة ليمنية ، ٢٠٠٣)

الانضمام لتنظيمات الاحرار وأهدافهم السياسية:

أعتبر عبدالله بن احمد الوزير أحد القيادات الاصلاحية الكبيرة التي طالبت الامام بأنتهاج سياسة اصلاحية كغيره من المصلحين وذلك

- بفتح المدارس والمستشفيات
- وادخال العلوم العصرية والتكنولوجيا
- والابتعاد عن سياسة الانغلاق
- ورفع المظالم عن الناس برفع الضرائب عنهم

لكن الامام لم يستجب لمطالبه واقتراحاته، كما انه اعترض على تحويل الامام للحكم الشورى الى حكم وراثي بتعيينه السيف أحمد وليا للعهد.

عمل عبدالله الوزير الى كسب الشخصيات الوطنية والقومية لجانبه ولتأييد مطالبه بالاصلاح والتغيير، وكان ابرز تلك الشخصيات المساندة له هو محمد محمود الزبيري الذي نشأ وترعرع في هجرة آل الوزير (الزبيري، ١٩٨٢، صفحة ٢٢٣)، كما كانت تربطه مع الامير علي بن عبدالله صلة صداقة قوية لاسيما وانه اعتبر من اهم الشخصيات الرافضة لسياسة الامام يحيى ، كما وثق اتصالاته مع بعض شخصيات تنظيم الاحرار اليمانيين وبالاخص محمد صالح السمري[*]ويحيى بن احمد زبارة[*]. وايضا عمل عبدالله الوزير الى كسب تأييد بعض الشخصيات السياسية في مصر ومنهم رئيس الوزراء مصطفى النحاس (الزبيري، ١٩٨٢، صفحة ٢٢٥) ، ورئيس الجامعة العربية عبدالرحمن عزام ، موضحا لهم تخلف وفقر اليمن . يبدو ان الدور كان متبادلا بين الاحرار اليمانيين وعبدالله الوزير في استغلال كل طرف للآخر لتحقيق اهدافه وما يصبو له، اذ عمل عبدالله الوزير الى استغلال حركة الاحرار في توجيهها لتحقيق مآربه بالاصلاح والوصول للامامة في اليمن (العزي، ١٩٨٨، صفحة ٥٧)، بينما استغل الاحرار ذلك في محاولة جعل عبدالله الوزير واجهة أمام القبائل الزيدية وتحقيق مايسعون له من اصلاحات ، ولما يتمتع به من شخصية ومكانه روحية ودينية بين القبائل وبالاخص بعد رفض سيف الاسلام أحمد تحقيق مطالبهم الاصلاحية التي عرضوها عليه في عام ١٩٤٦ ومن هؤلاء زيد الموشكي والزبيري والتي نص اهمها على تشكيل مجلسا للشورى (العزي، ١٩٨٨، صفحة ٦٢) ، لذلك سعى الاحرار الى اسقاط أسرة آل حميد الدين نهائيا بعد رفضه تلك المطالب .

الثورة والاوضاع السياسية العامة :

أستهل عام ١٩٤٧ بأحداث حولت سير النضال من التفكير الى التنفيذ، فحزب الاحرار في عدن قوي مركزه الدعائي بأنضمام سيف الحق ابراهيم، وحين حاول اسماعيل بن الامام يحيى[*] التقرب والتدخل بتنظيم الاحرار، 'قبض عليه ولم يكمل ما بدأه. (الشامي، ١٩٨٥، صفحة ٣١٩) .

قدم الى اليمن في العام نفسه وفد من جماعة الاخوان المصريين بزعامة حسن البنا والاستاذ الجزائري الفضيل الورتلاني[*] (البعداني، ٢٠٠٤، صفحة ٤٩)، وكانت روح الثورة تتقد اذ كان له دوركبير بتوحيد الشتات المعارض في الداخل والخارج ، فقارب بينهم

---

[*] محمد صالح السمري: من أوائل المصلحين، كان له دورا رئيسيا في مجموعة مصر وفي الاتصالات بالقيادات السياسية والادبية والفكرية، وعندما قامت الثورة ، وصل الى صنعاء وتابع جهوده حتى سقطت وقتل عام ١٩٤٨.

[*] يحيى احمد زباره: ١٩١٤-١٩٧٣، من أوائل المهاجرين في سبيل العلم، شارك في تأسيس جمعية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، عين مديرا للمواصلات في حكومة الثورة التي سقطت وهو في القاهرة ، وعين في الجامعة العربية واستقر بالقاهرة.

[*] اسماعيل بن الامام يحيى، ١٣٣٥-١٣٨٢، كان يميل لأخيه ابراهيم اكثر من غيره، حاول الفرار خارج اليمن وفشل ، وعقب فشل الثورة واعدام أخويه عبدالله والعباس عاش شبه منفي في الخارج الى ان تم استدعائه من قبل الامام احمد فأسند اليه منصب نائبه في القاهرة، ثم قتل في احداث ثورة سبتمبر ١٩٦٢.

DOI:

وبين أرباب الطموحات السياسية أمثال عبدالله بن احمد الوزير والامير علي الوزير وسيف الحق ابراهيم وحسن دعيس[*]وعبدالرحمن الارياني[*]وحسين الكبسي[*] الذين كان يثق بهم الامام يحيى ، وغيرهم من المشايخ وضباط الجيش وزعماء اليمن . كما انظم للحركة جموع الشباب في صنعاء وذمار وتعز وإب ، فوجهت الثورة توجيها سياسيا بحتا هدفها القضاء على نظام حكم الامام يحيى، لكنه لم يطور هذا التفكير الى الحكم الجمهوري بل ابدال الامام بأمام آخر يستجيب للمطالب والاصلاحات الدستورية.

أجمع رأي الاحرار على ان الامام يحيى بالدرجة الاولى وواي عهده يعتبران العقبة الرئيسية أمام تحقيق الاصلاح في اليمن، وقد اتفقوا جميعا على اغتيال الامير احمد نظرا لما يتمتع به من شخصية ذات ثقل في الساحة اليمنية قد تفشل مخططهم بعد وفاة الامام يحيى.

في هذا السياق ، حصل خلاف بين الاحرار حول انتظار موته طبيعيا أو اغتياله ، وقد طغى الرأي الاخير على باقي المقترحات ، ولما عرض هذا الامر على الامير عبدالله ، عارضه وانكره ، وطرح رأيا آخر هو الخروج على الامام يحيى عن طريق الثورة وليس الاغتيال ، مطالبين فيها بالاصلاح والشورى والغاء ولاية العهد ، لان قتل الامام يحيى ستنكره القبائل الجاهلة ، ويغضب منه رجال القبائل ، اما الخروج على الامام بالثورة فسيلفت نظر الدول العربية الاسلامية بتفهم طلبات الثوار على حكم الامام ويرضي الداخل اليماني لمهاجمته. (الوزير ا.، ١٩٨٧، صفحة ٥٢١)

لم يتم الاخذ بوجهة نظر الامير ، بل أهملوها نتيجة للصراع بين الامير وولي العهد ، لذلك لم يركزوا على قتل الامام يحيى فقط، اذ وجدوا ان قتل السيف احمد وحده يكفي للسيطرة على الموقف ، عندها سيستسلم الامام لشروط الاصلاح ، بعدها يمكن مناقشة عزله لاسيما وان العلماء قد أجازوا قتله لفساد حكمه في اليمن.

كان الاحرار قد كونوا حزبا سياسيا هم حزب الدستور، مثل فيه الشباب محافظات ومناطق يمانية مختلفة، فقد مثل صنعاء الاعضاء محمد الشامي ، عبدالقادر بن محمد ، حسين الكبسي ، عبد الوهاب الشامي ، وهؤلاء هم من ثابروا على كتابة ونشر المنشورات التي كانت تظهر قبل الثورة (الشامي، ١٩٨٥، صفحة ٢١٤) . وايضا كونوا تجمعا سياسيا على رأسه عبدالله بن احمد الوزير وجمال جميل العراقي[*] وكثير من العلماء والمشايخ والضباط على شكل خلايا ، فكان لكل خلية ضابط اتصال موزعه على جميع المراكز والمدن والمناطق اليمانية المؤيدة للثورة ، مهمته ايصال المعلومات بشكل شيفرة تستخدم فيها الالفاظ التجارية العادية ، فكان هذا اسلوب الحزب الدستوري الذي مثل كتلة سياسية لا يستهان بها في المجتمع. (مركز الدراسات، ١٩٨٢، صفحة ٩٥) .

ذكرنا سابقا إن الاراء والافكار اتجهت بعد الاتفاق على قتل الامام يحيى وولي عهده احمد لأقامة حكومة شعبية شوروية ديموقراطية، اتجهت الى اقامة حكومة لها مجلس أعلى ورئيس جمهورية ، وكانت السبل الى اقامة تلك الحكومة بتهيئة الشمال اليماني بالتوعية لقبول هذا النظام غير المألوف (مجموعة مؤلفين، ١٩٩٠، صفحة ٨٢)، الا ان عمر محمود الزبيري في كتابه (الامامة

---

[*] الفضيل الورتلاني: هو مجاهد وثائر اسلامي كبير ، ولد عام ١٩٠٨ في بني ورتلان بالجزائر ، ودرس بقسنطينه ، برز في مواطن النضال والجهاد والسياسة، كان من انشط أعضاء جمعية العلماء الجزائريين عام ١٩٣٠ ، سافر الى باريس ١٩٣٤ مندوبا عن جبهة العلماء ، تنقل في اوروبا ثم وصل الى مصر وفيها أسس لجنة الدفاع عن الجزائر عام ١٩٤٢ ، زار اليمن بمهمه سياسية ظاهرها أقتصادي، أسهم في ثورة ١٩٤٨، تنقل بعدة بلدان ومات في استانبول في الثاني عشر من آذار ١٩٥٩.

[*] حسن دعيس: من اوائل الداعين للاصلاح ، كان مفكرا وسمي بالفيلسوف ، وهو أديب وعالم وكاتب ، وبسبب افكاره الاصلاحية حبسه ولي العهد في إب ثم في حجه ثم أطلق سراحه ، توفي قبل ثورة ١٩٤٨.

[*] عبد الرحمن الارياني، ولد بأريان ١٩١٩ ، عالم كبير وشاعر بليغ ، من اعضاء حركة الاصلاح ، اعتقل مرتين قبل ثورة ١٩٤٨.

[*] حسين الكبسي: وزير خارجية الثورة الدستوريه ، ولدعام ١٣١١هج، درس علوم عصره وبلغ الاجتهاد ، خرج في جولة مع الحسين بن الامام يحيى في أوربا ، مثل اليمن في الجامعة العربية ، أعتبر أحد صانعي الثورة الدستورية.

[*] جميل العراقي: ضابط عراقي، وصل الى اليمن ضمن البعثة العسكرية العراقية ، وظل بها وكان أحد الرجال لبارزين في ثورة الدستور ١٩٤٨، تمكن من ادخال تحسينات للجيش اليماني ، وكوّن فرقتي المخابرات والاشارة وهي التي تولت المحافظة على الامن في صنعاء زمن الثورة، كان شجاعا حكيما ، سجن في حجه ثم في صنعاء، أعدم في رمضان على مرأى ومسمع من تلاميذه الذين خطب فيهم يحثهم على الاستمرار في الرسالة الاصلاحية.

DOI:

وخطرها على وحدة اليمن) فضلا عن عبدالله البردوني في كتابه (اليمن الجمهوري) قد أكدا على ان الاتجاه السياسي لدى الاحرار لم يكن قد ارتقى الى مستوى اقامة نظام جمهوري ، لان معظم القائمين به هم من السادة آل الوزير وآل حميد الدين ، فضلا عن ان الانظمة الملكية السائدة على الوطن العربي كان لها صدى على تفكير الاحرار.

وعلى أية حال فأن احساس الامام يحيى بالخطر تولد من انتشار الاحرار ونشاطهم حتى وصل صنعاء ، وقيامهم بتوزيع النشرات المطبوعة التي تهدف الى انهاء أسرة حميد الدين ، وما صاحبها من تفجير الالغام واطلاق العيارات النارية، وكانت كل تلك العمليات تتم بقيادة وتوجيه حسن المقبلي ومحمد بن احمد الشامي ، وازاء هذا الوضع ومع ضيق الوقت بتوعية قبائل الشمال وبالاخص بعد انكشاف وثيقة (الميثاق الوطني) ، وخوفا من ضرب الامام للحركة بعدما توفرت له الوثائق التي تدينهم، **فلم يبق خيار أمامهم الا احدهما :**

الاول: الفرار الى عدن او الفرار الى خارج البلاد، والذي اعتبروه خيانة لقضية الشعب.

الثاني: هو اجتذاب القبائل عن طريق حكم أمامي يكون مؤقتا يمثل دور الانتقال من حكم الامام الزيدي الى حكم شعبي ، اذ كان هدفهم القضاء على أسرة آل حميد الدين.

وهكذا التفتوا الى أسرة آل الوزير ، والتي عدت من كبريات بيوتات السادة ممثلة بشخصية عبدالله الوزير وعلي بن عبدالله الوزير ، فضلا عن علي بن حمود شرف الدين ، فكان أقوى الثلاثة واقدرهم لجمع شروط الامامة الزيدية هم عبدالله الوزير، فتم اختياره اماما مع أخذ الحيطة من تحول حكمه الى استبداد فردي ، مستفيدين من طموحه بالامامة ومكانته الروحية والدينية لدى القبائل ، وصلاته مع الدول العربية وبالاخص المملكة العربية السعودية.

لم تكتمل قناعة عبدالله الوزير بقيادة الثورة لانه كان في مأمن من بطش الامام يحيى ، الا ان الدور الذي قام به الكبسي والفضيل الورتلاني في اثارة الخوف لدى كلا من الامام يحيى وأولاده وعبدالله الوزير ، ادى ذلك الى ان يعد العدة كل منهما ليتخلص من الاخر ، الامر الذي دفع عبدالله الوزير الى قبول تولي قيادة الثورة بعد ان تمكن من استمالة عبدالله العمري[*] رئيس الوزراء اليه بتخويفه من بطش الامام في المستقبل. من جانب آخر كان الامام يحيى قد جمع العديد من الوثائق التي تدين عبدالله الوزير تمهيدا لأعتقاله ، والطلب من عبد العزيز آل سعود بالتزام جانب الحياد وعدم التدخل الى جانب الوزير، وعليه جرت العديد من الاتصالات بين الفضيل الورتلاني والكبسي وعبدالله الوزير ، واتصلوا في صنعاء بالرئيس جميل جمال وذهبت رسلهم الى عدن تحمل المعلومات الى الزبيري والنعمان والى زعيم جماعة الاخوان المسلمين في القاهرة حسن البنا، على ان يكون عبدالله بن احمد الوزير اماما دستوريا.

تفجير الثورة الدستورية ١٩٤٨:

بعد أقرار الاحرار وإقتناعهم بالقيام بالحركة او الانقلاب في اليمن بمعرفة وأطلاع زعيم الاخوان حسن البنا ، تهيأت الظروف لأقتناعهم بأيجاد تنظيم أو برنامج عمل مشترك يرتكز على الديمقراطية وحكم الشورى ويلتزم به الجميع كلاً حسب المهام الموكلة اليه والاختصاصات المحددة له.

تم عقد العديد من الاجتماعات وعلى ضوئها أقر الدستور الذي سمي (الميثاق الوطني) ، وتم الاتفاق فيه حول أعضاء وزارات حكومة الدستور، وانتهى العمل منه في تشرين الاول ١٩٤٧،وقد نصت المادة الاولى منه على مبايعة عبدالله بن احمد الوزير أماما دستوريا، في حين اعترض عبدالله الوزير على تولية ابراهيم بن الامام يحيى رئاسة الوزراء ، كما اعترض على تولية احمد النعمان وزيرا للخارجية . تضمن الدستور ايضا على تشكيل الحكومة المستقبلية وأعضائها ومديروها وموظفيها بعد نجاح الثورة، ولا يبايع أماما الا على أساسه وأعضاء مجلس الشورى. وقد وضع هذا الميثاق كدستور يعمل به لفترة مابعد الامام يحيى، وحفظ بسرية في عدن لانه الدستور الاساس للثورة المقبلة. (الشامي، ١٩٨٥، صفحة ٢٨٢)

في ذات السياق، كان الامام يحيى وولي عهده أحمد يملكون عيونا داخل تنظيم الاحرار نقلت لهم موعد قيام الثورة ، وهذا الامر أعطى لولي العهد فرصة لكشف المؤامرة ولذلك أمر وكيل حكومة عدن التجاري بأن يبرق اليهم من الحديدة الى عدن برقية يخبرهم

---

[*] عبدالله بن الحسين العمري، ١٨٨٨-١٩٤٨، كان عالما سياسيا قديرا واداريا بارعا، تولى بعض المهام مع الاتراك ، ثم كان بمثابة رئيس وزراء طيلة عهد الامام يحيى، يعد أحد رجال اليمن علما وخبرةً وكفاءه . توفي في عام ١٩٤٨.

DOI:

بموت الامام يحيى ومبايعة عبدالله الوزير إماما وذلك في الخامس من كانون الثاني ١٩٤٨ ، وقد تم ذلك عن طريق أمير الحديدة حسين الحلالي الامر الذي دفع الاحرار في عدن الى نشر الخبر والميثاق الوطني ، فوصل الخبر الى الخارج وأبرقوا الى عبدالله الوزير يبايعونه ويباركون له، وقد وصلت جميعها بيد الامام وهذا ما سهل الحجه لأعتقال عبدالله الوزير، فأحدث هذا الامر إرباكا في صفوف الاحرار أذ اعتقد أحرار الداخل بأن الامر لا يعدو عن كونه خيانة من افراد الاحرار في الخارج للإيقاع بهم، وبالرغم من نفي عبدالله الوزير إتصاله بالأحرار وقسمه الايمان بأن لاعلم له بالميثاق ولا طمع له بالامامة ، بالاضافة الى نشره التكذيب بجريدة الايمان في صنعاء، إلا ان الامام يحيى أدرك خطورة الموقف وأرسل الى ولي العهد في تعز يطلب حضوره للقبض على المتهمين.

مقتل الامام يحيى ومبايعة الوزير أماماً:

كان الاحرار قد إتفقوا على قتل الامام يحيى وكلفوا بذلك علي ناصر القردعي[*] لتنفيذ هذه المهمة، فكان لنشر الميثاق الوطني أثر كبير في استعجال القيام بالثورة، ففي يوم الثلاثاء الموافق السابع عشر من شباط عام ١٩٤٨ إغتيل الامام يحيى وهو في جولته اليومية في (حزين) وقتل معه عبدالله العمري وخادمه وحارسه وحفيده الحسن بن حسين ، على أثرها أعلن عبدالله الوزير أستياءه لقتل الامام وأعلن البيعة لنفسه إماما خلفا للأمام يحيى ، رافق هذه الاحداث إضطرابا في صنعاء قتل خلالها الاميران الحسن والحسين إبني الامام يحيى ، اسرع عبدالله الوزير أثناء ذلك على الى السيطرة على قصر السلاح ، بينما سيطر جميل جمال على دار البلدية ووزارة الخارجية وأمر بأغلاق باب اليمن وبقية الابواب السبعة للمدينة، ثم توجه الى القصر والى غيره من القصور الملكية. (العزي، ١٩٨٨، صفحة ٧٩)

أعلنت البيعه للامير عبدالله الوزير في اليوم التالي من قبل جميع أهالي صنعاء والعلماء وضباط الجيش ، وأنهالت برقيات التأييد والمبايعة من كل أنحاء اليمن ماعدا الامير يحيى بن محمد المتوكل[*] أمير منطقة ريمه[*] الجبلية والذي رأى أحقية أبناء القاسم بن محمد في خلافة الامام ، وايضا بايع الامام الجديد، الحسن بن الامام فضلا عم أسماعيل والقاسم وعلي بأستثناء السيف يحيى الذي أبقوه في قصر غمدان منعا للاضطرابات.

أما ولي العهد أحمد فلم يستجب لرغبة أبيه وبعض أخوته في أن يترك تعز ويتجه الى صنعاء ، بل أراد أن يتجه الى مدينة (حجة) معقله المنيع ليستعد لمقاومة الثورة الدستورية في صنعاء بتأليب القبائل.

تمكن الامير أحمد من الفرار من تعز بعد تقاعس المكلفين بقتله عن القيام بمهمتهم ، وتمكم من أصطحاب المئات من الجيش النظامي ليبتعد عن تعز أولا ، وحتى لا يطارده أحد وهو في طريقه الى الحديدة وليوهم الثوار بأتجاهه الى صنعاء ، وبعد وصوله الى الحديدة إتجه الى مدينة باجل وهناك وصلت له برقيه من الامام عبدالله بن أحمد الوزير يأمره بالطاعة والدخول تحت طاعته ، وعليه إتجه أحمد الى حجة بدلا من صنعاء ليسبق الثوار ، وهكذا وصلها نهار الجمعة السادس عشر من شباط ١٩٤٨ (الوزير ا.، ١٩٨٧، صفحة ٧٩).

تجمع الناجون من أولاد الامام يحيى في حجه وهم الحسن والمطهر ، وقد أزدادت معنوياتهم بوصول الامير أحمد لاسيما وان الاخير قد أثار القبائل ضد الثوار وهو في طريقه الى حجة ، وأباح لهم صنعاء وشجعهم لأخذ الثأر للأمام القتيل فأستجابت له القبائل الشمالية بجوار صنعاء وهما قبائل الحواز وحاشد وخولان ، أما قبائل المشرق والبيضاء والجوف فقد بقيت موالية للثورة مشترطةً على الامام عبدالله الوزير تموينهم بالاسلحة والاموال، فلم يتقبل الامام تلك الشروط.

---

[*] علي ناصر القردعي: أحد مشايخ مراد، قتل في مدينة سخان وهو في طريقه مع الشيخ عبدالله بحيلج الى مراد بعد أن دافع عن قلعة صنعاء.

[*] يحيى محمد المتوكل: ولد عام ١٣٢٠ هج في السوده، نشأ في حجر والده محسن بن أحمد الشهاري، تولى أعمال مدينة النادرة وجبل برع وعتمه حتى قامت ثورة ١٩٤٨ م ، عين حاكما ببعض نواحي صنعاء ، فقد الكثير من أملاكه أثناء الحرب بين الجمهوريين والملكيين، توفي عام ١٩٦٨.

[*] ريمه: مدينة جبليه يمانية ، تبعد عن صنعاء ٢٠٠ كم، وتقع في جبال تهامه الوعرة، من اشهر جبالها الحواز على ارتفاع ٢٩٥٠م فوق سطح البحر وسلسلة جبال مديرية الجبين ، وفيها عدد من الاودية منها وادي سهام، ووادي رماع، ووادي كلابه وغيرها وتتميز بخصوبتها الغنية.

DOI:

من جانب آخر أستغل بعض من اليمنيين موضوع مقتل الامام وحفيده الحسن بن الحسين وولديه الحسين والحسن اللذان كانا من أهل العلم والفضل والادب والنزاهة، ورئيس وزراءه عبدالله العمري الذي تمتع بشعبية واسعة ، فأتخذوا من واقعة قتلهم حجة على عبدالله الوزير ومن سانده.

فكر الامام الجديد في ستراتيجية نقل العاصمة لمواجهة تأييد أسرة آل حميد الدين من قبل بعض القبائل اليمنية، فحاول أستغلال مساندة قبائل تعز وإب للثورة ، وكره الزرانيق لولي العهد أحمد فضلا عن كونهم شافعية لا يتأثروا بمقتل الامام يحيى وولديه ، كما أن له مكانة رفيعه في هذه الاماكن، لذلك أراد أن ينقل العاصمة من صنعاء الى مدينة البيضاء ويواجه ولي العهد أحمد في المناطق التهامية. لكن هذا الرأي رفض من قبل أصحاب الرأي والشأن المشاركين له في تنظيم حكمه. (مجموعة مؤلفين، ١٩٩٠، صفحة ٨٤)

تهافت الاحرار على العاصمة صنعاء وحكومة الثورة إثر إعلان الحكومة الدستورية ، مطالبين بالتنظيمات الاصلاحية ومعتمدين على عدالة قضيتهم ، الامر الذي أربك عبدالله الوزير وبدأ يشعر بالشكوك والمخاوف تجاه الثوار جميعا معتقدا إنهم ينوون إزاحته عن الحكم ولذلك فكر بالتخلص من قادة الثوار. وهذه أحدى الاسباب في عدم صمود الاحرار على المقاومة بالرغم من أنهم إعتمدوا في ثورتهم على العناصر القبلية وأبعدوا الجيش من المشاركة في الانقلاب لتخوفهم من ولاءه لولي العهد أحمد.

كانت الثورة الدستورية قد اعتمدت على القوات القبلية وبعض أفراد الجيش النظامي للدفاع عما تطمح له ، وعليه عقدت عدة إجتماعات لمواجهة الموقف والسيطرة على اليمن ، وكانت تلك النشاطات تتم برئاسة عبدالله الوزير وجمال جميل وعلي بن عبدالله الوزير.

تهيأ عبدالله الوزير لمواجهة ولي العهد أحمد الذي تحصن في حجة الجبلية الوعرة بأرساله عدة حملات تكونت بالاساس من رجال القبائل المسلحين وأفراد من الجيش ، فكانت أولها أرسال جيشا بقيادة مبخوت بن سعد[*]للسيطرة على الطويلة وحجه لكنه لم يتمكن من السيطرة على جبل مسُور ذو الاهمية الكبيرة لأطلالته وتحكمه في حجة ، وايضا ان الحملة لم تكن معدة بشكل جيد . كان أمير محافظة الطويلة يتظاهر بنصرة الامام عبدالله ، الا ان واقع الحال كان يناصر ولي العهد أحمد وعندما وصلت الحملة الى الطويلة كان الوضع قد تغير لصالح الامير أحمد ، فقد انقلب الجيش والمشايخ على القائد مبخوت.

أما حملة شبام ، فقد أرسل عبدالله الوزير جيشا بقيادة محمد بن محمد الوزير اليها وقد تمكن من دخول شبام[*] لكنه لم يسيطر على كوكبان[*] نظرا لمقاومة أهلها ، وتمكنت جيوش الامام بقيادة علي بن حمود من محاصرة الجيش والقبض على محمد الوزير واعداد من أفراد الجيش وأرسالهم الى معتقلات حجة ، وكان عبدالله الوزير قد أرسل جيشا بقيادة محمد بن علي الوزير الى مدينة ضروان شرق عمران ، الا ان جيوش الامام والقبائل الموالية لهم هاجمتهم وقاومت الحملة كثيرا حتى نفذت ذخيرتها ، الامر الذي أدى الى ارتفاع معنويات الملكيين فتمكنت قوات العباس من السيطرة على عمران بعد خروجه من أرحب وقد استطاع العباس إستنفار قبيلتي عيال سريح والخيل وأرسالهم الى شبام تساندها قوات عبدالله ابو منصر[*] التابعة لقيادة الامام احمد وتمكنوا من السيطرة على شبام ايضا.

بعد فشل الحملتين السابقتين ، ارسل عبدالله بن احمد الوزير الى أمير تعز محمد أحمد باشا وأمره بأرسال حملة كثيرة العدد على أن تكون تحت أمرة حسين الحوثي ، فحشد حوالي عشرين سيارة نقل أو اكثر وملؤوها بالاسلحة والعتاد ، ولما وصل مدينة الحديدة تظاهر حسين الحلالي بالاخلاص للحملة وزودها بما تحتاجه من الاغذية ، وفي الوقت نفسه أبرق الى السيف أحمد يخبرهم بالحملة وتوجهها، وما ان تحركت الحملة نحو هدفها حتى التقت جيوش السيف احمد ولم تمكنهم من أخذ مواقعهم أو ترتيب مراكزهم وقبض على الحوثي وأودع السجن. (عبده، د.ت، صفحة ١٥٤)

---

[*] مبخوت بن سعد: ضابط في الجيش اليماني أرسل لمهاجمة حجه، لكنه وصل الطويلة بعد إنقلاب العسكر عليه، اعتقل وجلد لأتهامه بقتل الحسن والحسين أبنا الامام، ثم أطلق سراحه، ومات بعد اعلان الجمهورية

[*] شبام : مدينة يمانيه.

[*] كوكبان: مدينه يمانية.

[*] عبد الله ابو منصر: تولى امارة ناحية ثلا غرب مدينة شبام ، أسر قائد الحملة الدستورية، ولاه الامام احمد على قضاء آنس بعد الثورة.

DOI:

جهود الامام الوزير في صنعاء :

عمل الامام عبدالله الوزير جهده لأنقاذ الموقف ، لكن الظروف لم تبشر بخير من جراء الهزائم المتكررة. كانت صنعاء تعيش في تسيب لاسيما على إثر خيانة علي بن حمود وموقف أحمد بن محمد المفضل في (نهم) وبني حشيش، فحاول الامام تدعيم الموقف بأن أرسل الى بني حشيش ورحام وبني مطر وبلاد البستان يطلب مقاتلين وتعيين وارادت لهم من بعض المناطق، لكن هذا الامر لم يجد نفعا ، وايضا قام الامام عبدالله بأرسال وفد الى الجامعة العربية لأنجاده وأرسل الى الملك عبدالعزيز آل سعود يطلب تأييده للثورة وإرسال المدافع والطائرات اليه، ولما تأخر في الاجابة أرسل وفداً اليه برئاسة علي بن عبدالله ومحمود الزبيري والفضيل الورتلاني لمحاولة كسبه ولكنه أجاب بوقوفه على الحياد وترك الامر للجامعة العربية. أما بقية الدول العربية فقد رفضوا الاعتراف بحكومة عبدالله الوزير رغم جهود جماعة الاخوان في مصر للأعتراف به. (الجرافي، ١٩٨٧، صفحة ٣٣٠)

حصار صنعاء ١٩٤٨:

إعتمدت حكومة الثورة على كبار الموظفين ومائة طالب من دار العلوم ، ونحو أربعين ضابطا من خريجي الكلية الحربية ، ولم تشارك الجماهير في الانقلاب ، كما إن الجيش كان على غير علم إلا بعد حدوث الانقلاب لانه يميل بموالاته للقوى القبلية (الزبيري، ١٩٨٢، صفحة ٢٢٥). الى جانب ان صنعاء – في ذلك الوقت– لم يكن بمقدورها مواجهة الحصار، فقد كان عليها الاعتماد على القرى والارياف في تأمين المواد الاستهلاكية وتأمين الحطب المقطوع كمصدر للوقود والذي إنقطع بالحصار ، لهذا كانت هذه الخطوة لها تأثيرها المباشر على السكان في العاصمة صنعاء والتي مثلت ورقة ضغط للثورة. (الزبيري، ١٩٨٢، صفحة ٢٢٥)

أخذت القبائل الموالية للامام أحمد تزداد شراسة واندفاعا في هجومها نحو صنعاء. فأصدر عبدالله الوزير أمرا الى محمد بن علي بالتوجه الى (حصن نقم) [*] للدفاع عن صنعاء ومعه الشيخ علي ناصر القردعي وبعض قبائل مراد ، وازداد الحصار على صنعاء من كل جهاتها من خولان وسنحان وبني بهلول وبلاد الدوس ومن الطويلة وكوكبان وهمدان وبني مطر وبلاد البستان ، وإتجه بها الى صنعاء ، وقد حط في منطقة حده ، وبذلك أطبق عليها من الجهه الغربية والجنوبية.

كما قدم عبد الرحمن بن أحمد قاسم بالجموع من بني الحارث وشطرا من همدان ، وإلتقى بالعباس بن يحيى الزاحف من عمران بجيش قوي ومعه قبائل عيال سريح والجبل وغيرها ، وبذلك أطبق على الجبهه الشمالية وتمركز في الروض، بينما جمع احمد بن محمد مفضل في حشيش ، وانضم الى قيادة الحسن والعباس وإحتل سعوان في جبل نقم شرق صنعاء ، ثم هاجم براش والقلعه المطله على العاصمة ، واخذ يضرب قصر غمدان وقصر الامام عبدالله ، وبذلك تمكن من حصارها من الجهة الشرقية. (لقمان، ١٩٦٣، الصفحات ١٢٤-١٢٥)

لم يصمد الامير محمد بن علي الوزير والشيخ علي ناصر القردعي ومن معهم من قبيلة مراد رغم مقاومتهم الباسلة حتى خانهم الجنود ، وانضموا الى قبيلة خولان المؤيدة للامام احمد واستسلم محمد بن علي ومن معه وإعتقل في سجن حجه.

القبض على الامام عبدالله بن أحمد الوزير:

تآمر أولاد الامام يحيى المعتقلين في قصر غمدان وهم علي واسماعيل والقاسم ويحيى بعد وصول جيش أخيهم العباس الى الروضه ومهاجمة صنعاء من الشمال، وقاموا بأنقلاب ناجح داخل قصر غمدان حيث أغروا بعض العساكر والحرس بالاموال واستمالوهم اليهم وسيطروا على المدافع التي كانت تمثل القوة الكبيرة بين الثوار . (شجرة، د.ت، صفحة ١٧٢)

تم توجيه الانذار الى الامام عبدالله بالاستسلام أو قصره بالمدافع ، فرفض الامام هذا العرض ، فضربوه بالمدفعية واشعلوا النيران في رؤوس السطوح إيذانا بالنصر، فأشتعلت صنعاء كلها بالنيران إبتهاجا بهذا الحدث الذي وافق يوم السبت الثالث من جماد الاول ١٣٦٧ هـ– الثالث عشر من آذار ١٩٤٨م. ولم تزل المدفعية تضرب الدار التي لم يكن فيها سوى الامام عبدالله وبعض أفراد أسرته ومحمد بن حسين عثمان وحمود الحسيني أحد رجال قبيلة رجام ، والذي قام بدور بطولي في مقاومة الجنود حتى يأس من النصر

[*] حصن نقم: حصن جبلي مطل على مدينة صنعاء يقع على سفوح جبل نقم.

DOI:

فأضطر الامام عبدالله الى الاستسلام على ان لايناله ومن معه سوء بغير حكم الله وشريعته، فسجن بقصر مجاور لقصره تحت حراسة مشددة. (الوزير ا.، ١٩٨٧، صفحة ٥٧٤)

وعلى إثر سقوط وإستسلام الامام عبدالله ، كان أهالي صنعاء قد شاركوا في إسترداد المدينة ، لذلك تعاونوا مع الضباط الذين إنضموا الى ولي العهد أحمد في فتح (باب ستران) للقبائل و (باب شعوب) و (باب السبح) [*] ، فلم يشعر الاحرار إلا بتدفق القبائل الملكية من جميع الاتجاهات وتجمعوا في الشوارع ، وأخذوا يقومون بأعمال السلب والنهب حيث كانوا يقتحمون وينهبون ما في البيوت ، فقتل الكثير من الابرياء ، حتى ان القبائل التي تأخرت بدخول صنعاء كانت تتجه الى ابناء الامام مطالبة بالنهب والسرقة (مركز الدراسات، ١٩٨٢، صفحة ٢٢١)، فأمروا بالتفتيش على البيوت التي سلمت من النهب لينهبوها ، كما عمل رجال القبائل على إقتلاع الابواب والشبابيك وإحراق الكتب بأسم الانتقام للحق والاسلام.

توجه السيف عباس الى منطقة السر مسقط رأس آل الوزير قاصدا إنتهاك البيوت والاثاث والملابس بحجة انها أصبحت مصادرة لبيت مال المسلمين، فتوجهوا الى بيت الامام عبدالله الوزير ، وأستولوا على مافيه من أثاث وفراش وبنادق وذخيره وسيوف وخناجر وغيرها، ثم أمر الحسن والعباس بخراب بيوت آل الوزير كلها وهدموا دار عبدالله الوزير ببستان السلطان ، وأنزلوا بعائلته أشد وأنكى العذاب والسخط. (الوزير ا.، ١٩٨٧، صفحة ٤٩٥)

ولإتمام هذه العمليات ، أرسل الامام أحمد جيشا بقيادة محمد حسن التوكل[*]، لأخضاع مقاومة علي محسن باشا[*] (الوزير ا.، ١٩٨٧، صفحة ٥٥٩) ، فدمروا بيوته في (العدين) والقوا القبض على الاحرار فيها ومنهم عبد الرحمن الارياني ومحمد علي الاكوع وغيرهم.

أعدام الامام عبدالله بن أحمد الوزير:

بعد إعتقاله في صنعاء نقل عبدالله الوزير الى حجه في الرابع والعشرون من آذار عام ١٩٤٨م ، فوضعوا الاغلال في قدميه مع حراسة مشددة ، وكان لايزال مستمرا بحفظ وتلاوة القران الكريم حامداً الله بما تهيأ له من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (سنيدار، ١٩٩٨، صفحة ١٧٧)، وبعد أن هدأت الاحداث في المملكة بدأ الامام أحمد بالاقتصاص من اللذين قاموا بالثورة ، وعلى رأسهم عبدالله الوزير، فقد أمر الامام أخيه المطهر وولده البدر بأصدار الامر الى جلادي سجن حجه ليتم قتله سرا في ساحة السجن العامة، الا ان الامام خشي من إثارة القبائل ، فأمر بأعدامه في ساحة السجن يوم التاسع من نيسان عام ١٩٤٨ م ، وهكذا توجه المطهر والبدر نحو السجن ومعهما وكيل الامام (العجا) [*] (الوزير ا.، ١٩٨٧، صفحة ٥٠٤)، وكاتبه توفيق ، فأغلقوا ابواب الحصن الذي سجن فيه الوزير، وفرقوا الجنود ووزعوهم على جدران واسوار السجن، ثن ذهب الجندي سعد الاهنوسي لغرفة الوزير ودعاه للقاء المطهر والبدر في مسجد السجن ، وكانوا قد أعدوا لأنتظاره جماعه من العسكر ، ولما اقترب عبدالله الوزير منهم بلغوه بأمر الامام احمد ، فطلب منهم كتابة وصيته، فكان يميلي على توفيق كاتب الامام احمد ، وبعد ان اكمل الوصية نفذ أمر الاعدام من قبل الجلاد محمد سالم العبد بالسيف إثناء ما كان ينطق الشهادة. (الوزير ا.، ١٩٨٧، صفحة ٥١٨)

وبذلك إنتهت حياة الامير عبدالله بن أحمد ، والواقع إن الامام احمد كان يتخوف من نتائج قتل الامير عبدالله الوزير لمكانته العلمية والدينية والروحية ووجاهته وحب الناس له، بالاضافة الى ان عبدالله الوزير لم يترك وراءه اي مقالة او رأي أو توجيه مكتوب للناس بخصوص الثورة أو واقع المملكة عدا الميثاق المكتوب ، وهذا ما صعب الامر على الامام احمد في إدانة عبدالله الوزير، لذلك احتاج الامام احمد المؤازرة والمساندة من القبائل والعلماء في مسألة إنهاء الثورة وقتل عبدالله الوزير. (مقابلات، شخصية، ٢٠٠٥)

---

[*] أبواب اليمن الخشبية على سور اليمن ، وكانت تفتح وتغلق تبعا لحركة السكان والتجارة لتأمين المدينة والمحافظة عليها.

[*] محمد حسن المتوكل: كان عالما أشتغل بعدة مناصب في الحكم الملكي وكان من بين مؤيديه ، قضى على مقاومة محسن بن علي في اعقاب الثورة، وعند قيام الجمهورية تولى مسؤولية مدينة إب ، اعتقل وسجن ثم أطلق سراحه ، هاجر الى الطائف وتوفي فيها.

[*] علي محسن باشا: ١٨٩٨-١٩٦١، عالما حازما، شارك في معظم الاحداث السياسية، اشترك في حرب السعوديين في الحسينية، ودخل في صراع مع اولاد الامام ، دافع عن الثورة الدستورية حتى سقوط صنعاء. اعتقل في العدين وسجن في حجه، ثم اطلق سراحه في حركة الثلايا، شغل عدة مناصب ومات بعد مرض ألم به.

[*] العجا، وكيل الامام أحمد في حجه، كان يشرف على بعض عمليات الاعدام التي تمت في سجن حجه، اعدم عند قيام الجمهورية.

DOI:

الخاتمة

تمتع الامير عبدالله الوزير بمكانة علمية وسياسية خلال حياته وعمله السياسي ، إذ كان عالما فقيها وقاضيا شرعا وشخصية فريدة محببه ومهابة، إذ مثل أحد أعلام المذهب الزيدي ، وأحد أهم رواده ، كما كان أميرا وقائدا سياسيا محنكا، ظهرت قدرته الادارية والعسكرية في إخضاع العديد من المناطق التي وطد الامام يحيى نفوذه عليها ، وخاصة إثناء ولايته على ذمار والحديده، وقد تجلت مكانته وحنكته في عقد معاهدة الطائف مع المملكة السعودية .

أعتبر أهم رواد ودعاة الاصلاح في اليمن من خلال مطالباته العديدة للأمام يحيى بالتغيير والاصلاح ، فضلا عما قام به هو من اصلاحات وإن كانت بسيطة شملت الجانب العسكري والاداري والاجتماعي ، وذلك حرصا منه على رفع مكانة اليمن ودفعه نحو التقدم والتطور إسوة بالدول العربية الاخرى ، ولهذه الاسباب إرتاب الامام فيه فعزله عن ولايته في ذمار ثم في الحديدة ، كما شهدت حياته السياسية معارضته لصيغة ولاية العهد في الدولة وتحويل الحكم الى وراثي مخالفا بذلك المذهب الزيدي والاسلامي الذي نص على إن الامامة تكون بالشورى، ولهذا كان يرى في نفسه أحق بالامامة فأنخرط في صفوف تنظيمات الاحرار ، ولم يكن له مسعى إلا إصلاح أوضاع اليمن بدليل إن إختياره ليكون إماما دستوريا لم يتم الا قبل الثورة ببضعة أشهر .

شارك في وضع الميثاق الوطني ، وشكل الحكومة وقاد الثورة ضد الامام يحيى بجرأه وحنكة سياسية ، وكان متأنيا في مواقفه وردود أفعاله ، فلم يخرج على الامام يحيى الا عندما أدرك عدم جدوى قيام الامام بالاصلاح لتطوير اليمن ، وهو نفس النهج الذي سار عليه ولده أحمد ، الامر الذي جعله يشعر بأحقيته بالامامة عن ولي العهد أحمد مؤمنا بصلاحيته وقدرته على النهوض باليمن في شتى المجالات ، ولولا الخيانه التي ظهرت من أهل صبعاء والجند والضباط الذين تخلوا عن مساندته وحتى قسم من الاحرار الذين رشحوه وجعلوه إماما مؤقتا ، لكان حكمه استمر ولتغيرت اليمن وسايرت الركب النهضوي السائد في الوطن العربي والعالم آنذاك. وبالرغم من تلك المواقف لم يلتفت الباحثون والمفكرون لتلك الشخصية والمواقف التي قام بها خدمة لوطنه وقضيته.

إن أهم ما يخرج به الدارس والباحث لتلك الحقبة من حياة اليمن ، هي أن ثورة ١٩٤٨ كانت مقدمة إستندت عليها ثورة ١٩٥٥ ، ولاسيما من حيث الجوهر والمتمثل في إقامة إمام بدل إمام ، وهاتين الثورتين كانت مقدمة لثورة سبتمبر ١٩٦٢ في انها اعتمدت في اقامة الحكم الملكي على اساس دستوري مؤقت لاقامة الجمهورية ، كما انها برهنت بما لا يدع الشك عن إستحالة تطور اليمن واوضاعها في ظل المملكة المتوكلية.

DOI:

مراجع

صالح سنيدار العزي. (١٩٨٨). *الطريق الى الحرية (مذكرات)* . صنعاء: ط١، دار المعرفة للطباعة والنشر ، .

والبحوث اليمني مركز الدراسات. (١٩٨٢). *ثورة ١٩٤٨ الميلاد والمسيرة والمؤثرات*. لبنان: دار العودة ، ط١ ،.

ابراهيم المقحفي. (د.ت). *معجم البلدان والقبائل اليمنية*،. صنعاء: ج١، .

أحمد عثمان مطير. (١٩٨١). *الدرة الفريدة تاريخ مدينة الحديدة*. الحديدة: دار المصباح للطباعة.

احمد بن محمد الوزير. (١٩٨٧). *حياة الامير*. بيروت: منشورات العصر الحديث ، ط١.

أحمد قايد الصايدي. (٢٠٠٤). *حركة المعارضة اليمنية في عهد الامام يحيى حميد الدين١٩٠٤-١٩٤٨*. صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ط٢،.

أكسيلرد. (١٩٣٠). *اليمن الحديث (الشرق الجديد) ، موسكو*،. موسكو.

العزي سنيدار. (١٩٩٨). *الطريق الى الحرية (مذكرات)* . صنعاء: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط١،.

الموسوعة ليمنية . (٢٠٠٣). صنعاء: ، ج١،مؤسسة العفيف الثقافية، ط٢،.

حمود بن محمد . (د.ت). *الدولة*،.

حميد احمد علي شجرة. (د.ت). *مصرع الابتسامة، سقوط الدولة اليمنية في اليمن ١٩٣٨-١٩٤٨*.

زيد بن علي الوزير. (١٩٨٨). *محاولة لفهم المشكلة اليمنية*. لبنان: منشورات العصر الحديث، ط٢،.

سعيد احمد الجنابي . (١٩٩٢). *الحركة الوطنية اليمنية من الثورة الى الوحدة* . صنعاء: مركز الامل للدراسات والنشر ، ط٢، .

سلطان ناجي. (١٩٧٦). *جيش الامام يحيى* . صنعاء: مجلة اليمن الجديد ، ع ٢ ، وزارة الثقافة والاعلام .

سلطان ناجي. (١٩٨٥). *التاريخ العسكري لليمن ١٩٣٨-١٩٤٨*. بيروت: ط٢، دار العودة.

سوفيت مجموعة مؤلفين. (١٩٩٠). *تاريخ اليمن المعاصر ١٩١٧-١٩٩٠*. القاهرة: ترجمة محمد علي البحر، مكتبة مدبولي ،.

عبد الكريم أحمد المطهر. (١٩٨٦). *سيرة الامام يحيى بن حميد الدين*. عمان: ج٢، تحقيق محمد عيسى صالحية، جامعة اليرموك، دار البشير،.

عبدالله احمد يحي الذيفاني. (١٩٩٩). *الاتجاه القومي في حركة الاحرار اليمنيين ١٩١٨-١٩٤٨*. بيروت : دار الفكر المعاصر ، ط١.

عبدالله عبد الكريم الجرافي. (١٩٨٧). *المقتطف من تاريخ اليمن*. تقديم زيد بن علي الوزير ، منشورات العصر الحديث، ط٢.

علي بن عبدالله. (د.ت). *طبقة الحلوى في المن والسلوى*. بيروت: منشورات العصر الحديث.

علي بن حمود شرف الدين. (د.ت).

علي بن محمد عبده. (د.ت).

فاروق عثمان أباضة. (د.ت). *العلاقات البريطانية اليمنية بين الحربين ١٩١٩-١٩٣٩*. مصر: دار المعارف.

فاروق عثمان أباضة . (١٩٨٧). *الحكم العثماني في اليمن١٨٧٢-١٩١٨*. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

فؤاد عبده سيف البعداني. (٢٠٠٤). *الشيخ عبدالله بن يحيى الحكيمي* . السودان: اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة ام درمان ،.

محمد سعيد العطار. (١٩٦٥). *التخلف الاقتصادي والاجتماعي في اليمن، أبعاد الثورة اليمنية*. بيروت: المطبوعات الوطنية الجزائرية.

محمد بن احمد الشامي. (١٩٨٥). *رياح التغيير في اليمن* . جدة: ط١ ، مطبعة السعودية الحديثة.

DOI:

محمد بن محمود الزبيري. (١٩٨٢). *الامامه وخطرها على وحدة اليمن*. صنعاء: دار الكلمة.

محمد علي لقمان. (١٩٦٣). *الثورة اليمنية* . عدن.

مقابلات، شخصية. (٢٠٠٥). *مع المؤرخ اليماني عبده علي هارون بتواريخ مختلفة*.

نوال الخياط. (٢٠٠٣). *الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود* . مصر: دراسة تاريخية وحضارية ، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات.

References

Al-Azzi, S. S. (1988). *The road to freedom: Memoirs*. Dar Al-Ma'rifah for Printing and Publishing.

Yemeni Center for Studies and Research. (1982). *The 1948 Revolution: Its origins, course, and influences*. Dar Al-Awda.

Al-Maqhafi, I. (n.d.). *Dictionary of Yemeni places and tribes* (Vol. 1).

Mutair, A. O. (1981). *The unique pearl: History of the city of Al-Hudaydah*. Dar Al-Misbah for Printing.

Al-Wazir, A. M. (1987). *The life of the prince*. Modern Era Publications.

Al-Saidi, A. Q. (2004). *The Yemeni opposition movement during the reign of Imam Yahya Hamid al-Din, 1904–1948* (2nd ed.). Yemeni Center for Studies and Research.

Axelrod. (1930). *Modern Yemen (The New East)*. Moscow.

Al-Azzi, S. (1998). *The road to freedom: Memoirs* (1st ed.). Dar Al-Ma'rifah for Printing and Publishing.

The Yemeni Encyclopedia (2nd ed., Vol. 1). (2003). Al-Afif Cultural Foundation.

Bin Muhammad, H. (n.d.). *The state*.

Shajarah, H. A. A. (n.d.). *The fall of the smile: The collapse of the Yemeni state, 1938–1948*.

Al-Wazir, Z. A. (1988). *An attempt to understand the Yemeni problem* (2nd ed.). Modern Era Publications.

Al-Janabi, S. A. (1992). *The Yemeni national movement: From revolution to unity* (2nd ed.). Al-Amal Center for Studies and Publishing.

Naji, S. (1976). *The army of Imam Yahya*. *New Yemen Magazine* (Issue 2). Ministry of Culture and Information.

Naji, S. (1985). *The military history of Yemen, 1938–1948* (2nd ed.). Dar Al-Awda.

Group of Soviet Authors. (1990). *Contemporary history of Yemen, 1917–1990* (M. A. Al-Bahr, Trans.). Madbouly Library.

Al-Mutahhar, A. K. A. (1986). *Biography of Imam Yahya bin Hamid al-Din* (Vol. 2, M. I. Salhiyyah, Ed.). Dar Al-Bashir.

Al-Dhaifani, A. A. Y. (1999). *The nationalist trend in the movement of the Yemeni Free Men, 1918–1948* (1st ed.). Dar Al-Fikr Al-Mu'asir.

Al-Jarafi, A. A. K. (1987). *Selections from the history of Yemen* (2nd ed.). Modern Era Publications.

Bin Abdullah, A. (n.d.). *Tabaqat al-Halwa fi al-Mann wa al-Salwa*. Modern Era Publications.

Sharaf al-Din, A. H. (n.d.).

Abduh, A. M. (n.d.).

Abadah, F. O. (n.d.). *British–Yemeni relations between the two World Wars, 1919–1939*. Dar Al-Ma'arif.

Abadah, F. O. (1987). *Ottoman rule in Yemen, 1872–1918*. Egyptian General Book Organization.

Al-Ba'dani, F. A. S. (2004). *Sheikh Abdullah bin Yahya Al-Hakimi* (Unpublished doctoral dissertation). Omdurman University.

DOI:

Al-Attar, M. S. (1965). *Economic and social underdevelopment in Yemen: Dimensions of the Yemeni Revolution*. National Printing Publications.

Al-Shami, M. A. (1985). *Winds of change in Yemen* (1st ed.). Saudi Modern Printing Press.

Al-Zubayri, M. M. (1982). *The Imamate and its danger to the unity of Yemen*. Dar Al-Kalimah.

Luqman, M. A. (1963). *The Yemeni Revolution*.

Personal interview with the Yemeni historian Abduh Ali Haroun. (2005). Interviews conducted on various dates. *(This is not normally included in an APA reference list unless the interview is recoverable.)*

Al-Khayyat, N. (2003). *King Khalid bin Abdulaziz Al Saud: A historical and civilizational study*. Umm Al-Qura University, College of Sharia and Islamic Studies.

DOI: